الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 * قالمة *
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ عام



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد *ل م د* في التاريخ العام

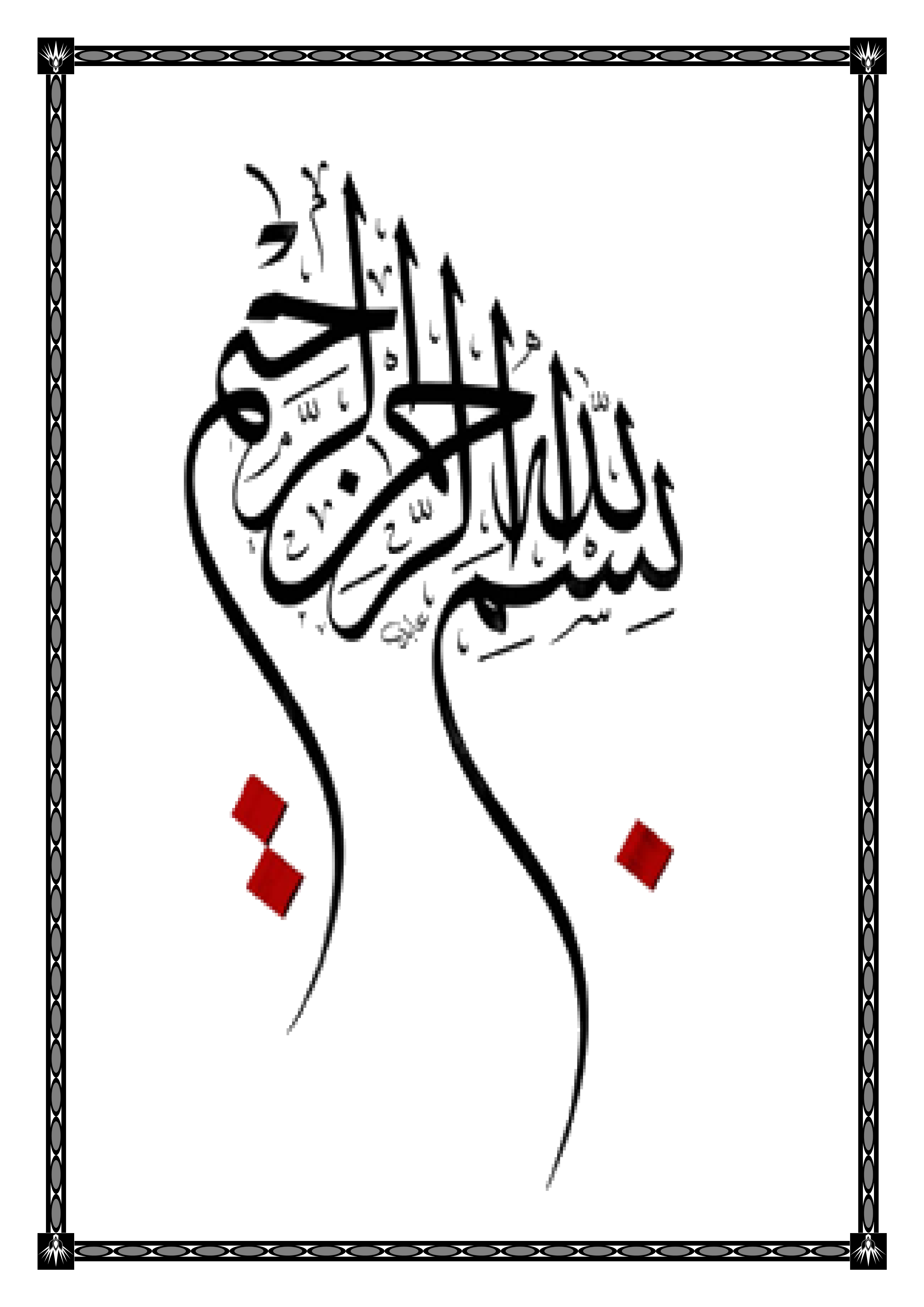
الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890-1960م

من إعداد الطالبتين:
رحامنية ليندة
سواحلية سعاد

الاستاذ المشرف:
-لعروسي عابد

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
فركوس ياسر	أستاذ مساعد-ب-	رئيسا	8ماي1945
لعروسي عابد	-أستاذ مساعد-ب	مشرفا ومقررا	8ماي1945
مباركية عبد القادر	-أستاذ مساعد-ب	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية: 2017/2016م-1437-1438هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



نتقدم في هذا المقام بالشكر لله سبحانه وتعالى على أن يسر لنا إنجاز هذا العمل ووفقنا لإتمامه، كما نشكر خالصا أستاذنا –عابد لعروصي- الذي كان لنا نعم المشرف والأخ، وضحى بكثير من الوقت والجهد في متابعة هذا العمل، فله منا فائق الإحترام والتقدير والامتنان.

كذلك نتقدم بالشكر إلى كافة عمال مكتبة بلدية-الركنية-

وإلى عمال مكتبة متحف المجاهد-قالمة-

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كافة عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وإلى عمال مكتبة البلدية-قالمة-

كما نخص بالذكر كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة

ولا ننسى في الأخير شكر زملائنا في الدفعة



الإهداء

إلى نبع الحب والحنان أمي وأبي العزيزين

إلى كل إخوتي وليد،فارس،إبراهيم وهارون

إلى زميلاتي ليندة،سعاد وسهام.

إلى زوجي رفيق دربي "طارق"

"سعاد"



الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من إقترنت طاعتهما بالله إلى أمي و أبي أطال الله في عمرهما و مّنهم بالصحة و العافية.

أتقدم بثمرة هذا الجهد إلى من كانوا سندي المتين في دراستي إلى كل إخوتي و أخواتي خاصة وهيبة، جميلة وعلي.

إلى كل زملاتي خاصة: سعاد، سعاد، سهام، الزهرة.

إلى زوجي الذي ساندني في إنجاز هذا العمل "أحمد"

" ليندة "

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	الجزء
ت،ر	ترجمة
ج،ت	جمع وتحقيق
م	مجلد
ص	الصفحة
ط	الطبعة



مقدمة

عرفت الجزائر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي حركة إصلاحية مع بداية القرن العشرين استهدفت تحسين أوضاع المجتمع في مجالاته الدينية التربوية و الإجتماعية التي تنعكس بدورها على المجال السياسي و الاقتصادي، و ذلك بالرجوع إلى الأصول الأولى للإسلام و محاربة الجمود بالإنفتاح على العالم الغربي فيما لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، فكانت الحركة الإصلاحية المتدهورة من بين التيارات التي سعت إلى الإعتماد على منهج إصلاحي سلفي يتم من خلاله إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر كذا و محاربة الإستعمار ثم طرده من هذا الوطن.

و من بين القادة البارزين الذين نادوا بفكرة الإصلاح السلفي "الطيب العقبي" الشخصية الفذة التي عاشت و عانت من قهر الإستعمار و سياسته الرهيبة، حيث لاحظ عن كثب معاناة مواطنيه من القهر و الجهل و التهميش، فسخر قلمه لكتابة مقالات في مختلف الصحف التي عالج فيها مختلف قضايا عصره من وجهة نظره محافظا على مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية من الزوال، و هذا ما جسده من خلال نشاطه الإصلاحي الذي برز في الجزائر.

أولا: أهمية الموضوع.

إن دراسة الأعلام و الشخصيات الجزائرية و تتبع جهودها له أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي و إبرازه و الإستفادة منه بجعلهم قدوة لنا و باقي فئات المجتمع.

ثانيا: أسباب إختيار الموضوع.

أ_ أسباب ذاتية:

إن من أبرز الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار هذا الموضوع هو الرغبة و الميل إلى البحث في شخصية الطبيب العقبي و إبراز جهوده الإصلاحية في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الإسلامية و التصدي لسياسة التجهيل و التنصير التي حاول الإستعمار و من سار في ريحابه فرضها على الشعب الجزائري.

الإستفادة من الخطة و الطريقة الإصلاحية لشخصية العقبي لأنها متميزة عن غيرها (شديد اللهجة، قوي الحجة).

ب_ الأسباب الموضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة و ارتباطه بالقضايا الإصلاحية في الجزائر.
- إبراز دور شخصية الطبيب العقبي التي لم يتناولها إلا القليل من الذين كتبوا عن الحركة الاصلاحية و أقطابها.
- إضافة عمل أكاديمي للمكتبة التاريخية الوطنية و ذلك بالمساهمة في دراسة متواضعة لهذه الشخصية و دورها الاصلاحي في الدفاع عن الإسلام و الوطن.

ثالثا: إشكالية البحث.

للوصول إلى تحديد موضوعي في دراسة علم من أعلام الاصلاح في الجزائر "الطبيب العقبي" بهدف إبراز جهوده الوطنية و الإصلاحية في سجل الجزائر المعاصرة، هذا الأخير الذي عاش خلال فترة (1890_1960) و التي سخر فيها قلمه ليتناول مختلف المواضيع سواء كانت السياسية منتقدا فيها الإستعمار أو الاجتماعية داعيا فيها إلى وحدة الصف و محاربة الخرافات و الإنحراف الفكري و الأخلاقي و عليه سنحاول معرفة جوانب من هذه الشخصية من خلال طرح الإشكالية الرئيسية و هي:

كيف ساهم الطبيب العقبي في تفعيل الحركة الإصلاحية بالجزائر؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع التي تتمثل فيما يلي:

من هو الطبيب العقبي؟ فيما يتمثل دوره الاصلاحي؟

و كيف ساهم في تفعيل نشاطات الجمعية؟

و فيما تمثلت أهم مواقفه و آرائه من بعض قضايا عصره؟

رابعا: مناهج البحث.

نظرا لطبيعة الموضوع و للوصول للهدف المنشود و المتمثل في الإجابة على مختلف هذه الأسئلة المطروحة إعتمدنا على بعض المناهج أبرزها:

المنهج التاريخي و المنهج الوصفي: و قد إستخدمناه في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها و ترتيبها حسب التسلسل الزمني وفي تتبع حياة الرجل و أعماله منذ البداية حتى النهاية.

المنهج التحليلي: و ذلك بتحليل بعض الحقائق و القضايا الفكرية و الدينية إنطلاقا من مفهوم الطبيب العقبي.

خامسا: صعوبات البحث.

و من بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة، عدم حصولنا على الصحف التي أنشأها الطبيب العقبي "جريدة الإصلاح".

كذلك قلة المراجع التاريخية التي تطرقت إلى الموضوع بشكل مفصل و شحها في الكثير من الجزئيات، أيضا عدم توفر المراجع باللغات الأجنبية المتخصصة.

سادسا: مصادر البحث و مراجعه.

من بين المصادر و المراجع التي إعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث.

أ_ المصادر:

أحمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء 2، كتاب خير الدين، مذكرات، الجزء الثاني و اللذان يصنفان ضمن شهادة شاهد العيان و غيرها.

ب_ المراجع: إعتمدنا على مجموعة من المراجع لعل أبرزها و أهمها:

أحمد مريوش، الطبيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية.

ج_ أما المجالات و الصحف التي إعتمدنا عليها في دراسة بعض مقالات الطبيب العقبي فهي جريدة المنتقد و الشهاب و البصائر.

سابعا: خطة البحث.

أما الخطة المتتبعة في هذا البحث، فهي تعتمد على تقسيم البحث إلى أربع فصول بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة، **أما الفصل التمهيدي** فقد سلطنا فيه الضوء على الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل مجيء العقبي سنة 1920 مع التركيز على الأوضاع الثقافية في منطقة بسكرة و ذلك لأنها أول محطة له في الجزائر بعد عودته و الأثر الذي أحدثه و من ثم رجوعه إلى الجزائر.

الفصل الاول: عالجنا فيه حياة الطبيب العقبي (1890_1960) ميلاده و نشأته و الوسط الذي تعلم و ترعرع فيه و بعدها عّرجنا على الوظائف و المسؤوليات التي مارسها و من ثم تحدثنا عن وفاته.

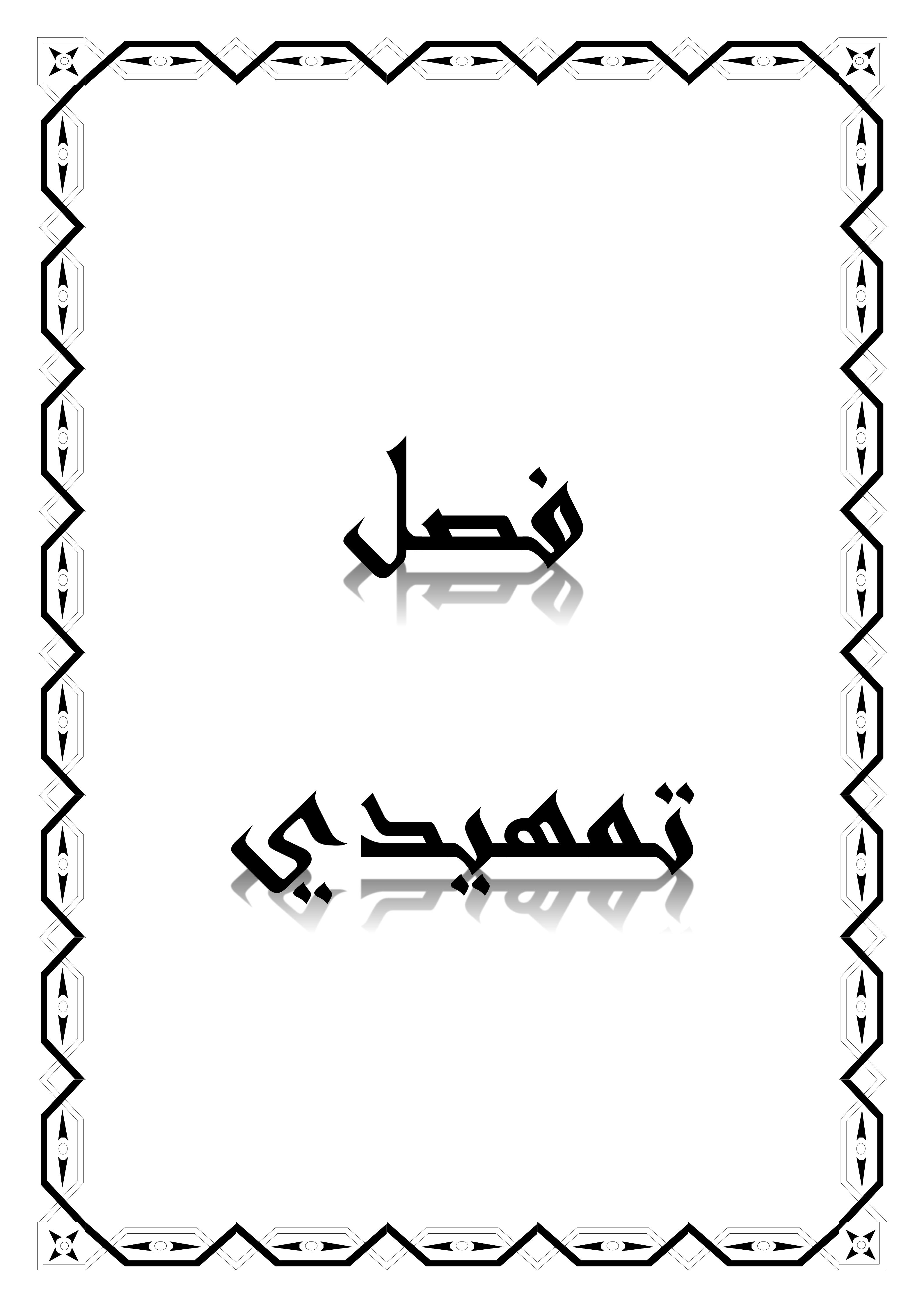
الفصل الثاني: فقد درسنا فيه جهود الرجل الإصلاحية داخل الجمعية (1920_1936) من خلال نشاطاته التعليمية و الصحفية ثم قمنا بعد ذلك بشرح دوره و مساهمته في المؤثر الاسلامي، ثم بعدها إستعرضنا موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه.

الفصل الثالث: خصصناه للحديث عن نشاطه خارج الجمعية (1936_1960) و به حادثة إغتيال المفتي كحول و خروجه من الجمعية و بعدها تناولنا مواقف العقبي من بعض قضايا عصره سواء الوطنية أو الدولية.

ثامنا: الخاتمة.

و خلصنا في النهاية إلى خاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية و مناقشتها و تحليلها طبق المناهج المعتمدة.

و قد عممنا بحثنا بملاحق، ثم قمنا بسرد قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في هذه الدراسة و في الأخير عرض فهرس الموضوعات.



فصل

تمهيدي

فصل تمهيدي: الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل مجيء العقبي 1920

المبحث الأول: الأوضاع الثقافية في الجزائر عامة.

مما لا شك فيه أن الغزو الفرنسي للجزائر كانت له مقاصد صليبية و هي القضاء على الإسلام و المسلمين في الجزائر لذلك سلطوا على الشعب الجزائري كل المصائب التي تجهله بدينه و الموبقات التي تستأصل ما تبقى فيه من أخلاق دينية، "حيث كانت الظلامية هي السائدة و الجهل البشع هو الغالب على الناس و كانت الأمية القبيحة هي التي تعشعش في الأمخاخ"[1] "فكان تركيز فرنسا على الجوانب الثقافية يهدف للقضاء على هوية الشعب الجزائري و طمس معالم شخصيته و هذا من خلال تجفيف منابع العلم"[2] "حيث ضرب هذا الأخير ضربة قاضية على إثر مصادرة الأوقاف (الأحباس) فأغلقت المدارس و توقفت حلقات الدروس الحرة في المساجد و هاجر العلماء، و نكبت المكتبات"[3] و في المقابل نجد فرنسا أنها حاولت نشر ثقافتها الفرنسية و فتح مدارس لتكوين جزائريين مثقفين بثقافتها يمكن دمجهم بسهولة فيما بعد.

حيث وصف الباحث و الدكتور أحمد عيساوي وضع الجزائر الثقافي، الديني، التربوي و الفني بقوله "...لقد كان مخطط الإستعمار طوال وجوده بالجزائر مبنيا على إفراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي و الوطني لإحلال مضمون الشخصية الفرنسية الجزائرية من محلها و كان يشرف على تطبيق هذا المخطط كما أساتذة الإستعمار الفرنسي، و هم متخصصون في كل العلوم الإنسانية و عارفون بالدقائق الخفية للتركيب النفسي

---

[1] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830_1962، ج1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص39.

[2] الوناس الحواس، نادي الشرقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، دار سطايبي، الجزائر، 2013، ص62 .

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ج8، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص9.

والإجتماعي للفرد الجزائري"[1]، و يضيف نفسه مبينا مخطط الإستعمار في مسخ و تشويه الشخصية الجزائرية بقوله "...و كل المجهودات التي بذلتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر حيال الفرد و المجتمع و الجزائري في النواحي التربوية و التعليمية و الثقافية إنما هدفت بالأساس للقضاء على اللغة العربية أولا المقوم الرئيسي للثقافة العربية و الدين الإسلامي و إلى تحويل الفرد الجزائري من لغته و ثقافته و دينه"[2].

و لم يبق منها من المدرسين إلا ما يعد على الأصابع و هجرت ربوع العلم، كما تطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية بل أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران، الجزائر، قسنطينة، عنابة و غيرها، "و لم يكتف الإستعمار بهذا القدر بل راح يحارب الصحافة الوطنية التي كانت تعمل على تثقيف الشعب و تدافع عن الثقافة العربية، فقد عمل على إخماد صوتها عملا بسياسة محاربة اللغة العربية"[3].

و في الأخير نستنتج بأن السياسة التعليمية في الجزائر كانت سياسة لتجهيل الجزائريين حيث ترك الفرنسيون التعليم يموت دون الإعلان عن ذلك رسميا و أهملوا كل ما يتعلق به.

---

[1] أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الاسلامي في الجزائر، ج2، مؤسسة البلاغ للنشر و الدراسات و الأبحاث، 2013، ص32.

[2] نفسه،ص34

[3]يسلي مقران، الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920_1954، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص61.

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية في بسكرة

تعتبر مدينة بسكرة* مركزا حافلا بالنشاطات الثقافية و خاصة مساجدها و دور كتاتيبها التي كانت مركز إشعاع فكري و حضاري، إذ حملت رسالة تعليم القرآن و تهذيب النفوس و تطعيم الفكر و لم يتوقف دورها عند هذا الحد بل تعداه إلى إيصال و نشر معالم الحضارة الإسلامية العربية إلى أطراف الصحراء عبر المحطات العديدة و من المعروف أيضا أنها احتوت على العديد من الأوقاف و المساجد العتيقة و التي أخذت هندستها من الطابع العربي الإسلامي، "فالمتتبع لتاريخ هذه المدينة (بسكرة) يجد بأن للمساجد وظائف عديدة فهي بمثابة مراكز فكرية يؤمها الطلبة لتعليم القرآن و مبادئ العلوم الدينية، بالإضافة إلى كونها مصلى لأداء الصلوات، لكن أعين الإستعمار لم تكن نائمة إذ استولت على المساجد و الأوقاف و هذا لما لم يسكت عنه أهالي بسكرة كغيرهم من الجزائريين باحتقار السلطة الفرنسية الدين الاسلامي بعد أن أصابها الفراغ الروحي نتيجة محاربة مقدساتهم الدينية"[1].

و اتضح ذلك في الرسائل و العرائض العديدة الموجهة إلى الجهات الإدارية يلتمسون فيها العون و المساعدة بعد الإتلاف الذي تعرضت له مساجدهم "و بائت منطقة الزيبان تعيش ضجر من أمرها بعدما أصبح زمام أمورها الدينية في قبضة الإدارة الفرنسية كما عرفت هذه الأخيرة (الزيبان) كغيرها من المناطق سيطرة الزوايا و الطرق الصوفية على

---

* بسكرة: تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر إختلف المؤرخون في أصل تسمية هذه المدينة التاريخية التي إتخذت أشكالا و ألوانا عديدة على مر العصور، فمنهم من يرى أن تسمية بسكرة تعود إلى الفترة الرومانية حيث كانت تسمى فسيرا و تعني محطة أو مقرا و منهم من يقول أنه سميت أيضا بوادي القدر من طرف الزعيم الروماني بتوليميه إبن يوبا الثاني و سميت أيضا سبرازا نسبة إلى المنبع المعدني حمام الصالحين حاليا. للمزيد ينظر إلى: مؤلف مجهول، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة، ص7.

[1] أحمد مريوش، الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص62

الحياة الدينية التي تمثل أساس الحياة اليومية للمسلمين [1]" "و أصبحت تدين بالوثنية التي قامت نصبها في الزوايا و هناك كانت تذهب الأرواح الكاسدة لالتماس البركات و لاقتناء الحروز ذات الخوارق المعجزات"[2] "و قد ساعد على انحراف الطرقية كثرة الجهل و الأمية بين الناس و ذلك بسبب قلة التعليم خلال هذه الفترة، فلم يكن هذا الأخير مجانا فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين و كذلك فإن طلبة التعليم كانوا يجمعون من العائلات الغنية كالملاك و التجارة و هؤلاء كانوا على استعداد للالتحاق بالمراكز الثقافية الإسلامية في تونس و المغرب و بلاد المشرق في سبيل تعليم أبنائهم"[3].

فبين سنتي "1910 و 1912 قد هاجر مئة و سبعة عشر شخص إلى سوريا من بسكرة و توقرت و أولاد جلال طالبين للأمن ثم العلم هذه الأخيرة التي استطاع سبعون شخصا منها الوصول إلى تونس من أصل ثلاثة مئة عائلة مما دفع بالقنصل الفرنسي في الإسكندرية إلى الكتابة في سنة 1914 فقد اتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي خلال هذه الفترة تطورات هامة خاصة بين أهالي الجنوب الجزائري في عين ماضي و توقرت و مناطق الزيبان[4]" كما لم يكن رجال الطرق على الجانب من الاستقامة الخلقية و بذلك أكثروا من البدع و الضلالات و أدعوا لأنفسهم صفات الأولهية أمام العامة الساذجة من أتباعهم على أنهم قادرون على المنح كما أنهم قادرون على الحرمان و انغمسوا في شهواتهم "و الظاهر أن حركة الطرقية قد وجدت من يناصرها، كما أنها شكلت من يعارضها

---

[1] عبد القادر قويع، الحركة الاسلامية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954، دار طليطلة، 2013، ص45 .

[2] مالك بن نبي، شروط النهضة، ت.ر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986، ص28

[3] عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919_1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص40.

[4]عبد القادر قويع، المرجع السابق، ص68.

و اتضح ذلك عند بعض رجال الدين أمثال الشيخ المولود الزريبي* الذي حارب البدعة بعد رجوعه من مصر، إذ تألم هذا الأخير للوضعية التعسة التي وجد عليها المجتمع الجزائري"[1].

حيث قال: "ظهر في القطر الجزائري في هذا الزمان بدع كثيرة و اعتقادات فاسدة قام بها أناس يزعمون علوما ما هو إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا"[2].

و هكذا كان إلى جانب الإستعمار قوة لا تقل عنه نفوذا و سيطرة على الشعب الجزائري هي قوة الطرقية التي استحوذت على العامة الساذجة و سخرتها لمآربها و أغراضها الخاصة.

---

* الزريبي: المولود بن عمر الزريبي، شاعر من فقهاء المالكية، كان من رواد الإصلاح في منطقة الأوراس ولد في زريبة الواد (جنوب شرق الجزائر)، درس على حامد العبيد كافي بلده ثم إلتحق بجامع الأزهر فأكمل دراسته و عاد و انتقل إلى الجزائر العاصمة فتولى تحرير جريدة الصديق و التي تعد من أوائل الصحف الجزائرية في محاربة البدع، كما تولى التدريس في الجامع الأعظم، مات في بوفاريك من آثاره "شموس الأحلام على عقائد بن الحبر الهمام للمزيد ينظر إلى: محمد الصالح صديق ، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موقع للنشر، 2008، ص69 .

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص63

[2] نفسه، ص66

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية في الجزائر العاصمة

لم تسلم العاصمة كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى من سياسة المسخ الإستعماري و أضحت نموذجا حيا للتغريب الثقافي و أصبحت اللغة العربية مقتصرة على بعض العائلات الغير الميسورة التي رفضت الانسلاخ عن الكيان العربي الإسلامي، "حيث انه لم يكن الجزائري يشعر في العاصمة عند وصوله إليها أنه في منزله و عقر بيته إذ كان القوم في الأحياء الشعبية يتكلمون فيها لغة هجينة من مفردات عربية و إسبانية و فرنسية و أما في الأحياء الأخرى فيتكلمون اللغة الفرنسية"[1] "و الظاهر أن ما ميز العاصمة و بقية المدن الأخرى هو أن التعليم أصبح فيها مسجديا"[2] حيث يقول عبد الرحمن بسكر "و هكذا كان من الطبيعي عندما احتلت فرنسا الجزائر و استولت على الأوقاف و أهملت التعليم الوطني أن ينحصر ظل التعليم من المدن و ينحصر في مناطق معينة كبعض المساجد و الزوايا البعيدة عن مراكز الإحتلال"[3].

و أصبحت تفتقر إلى المدارس النظامية حيث كانت المدرسة تعطي دروسها بالعربية ثم أصبحت مزدوجة اللغة بعد إدخال اللغة الفرنسية[4]" هذه الأوضاع المزرية دفعت بعامة الجزائريين و المثقفين على وجه الخصوص "بالتسلل إلى الخارج إما إلى تونس أو المغرب و إما مصر أو المشرق العربي من أجل طلب العلم و التضلع من الفقه و أصوله و البلاغة و علومها و الإلمام بجملة من الأمهات الأدبية، مما كان يجعلهم حين يعودون إلى أرض

---

[1] مالك بن بني، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1970، ص255 .

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص112.

[3] عبد الرحمن بسكر، فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية و الوطن و الدين، منشورات تالة، الجزائر، 2015، ص50.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص112.

الوطن تأسيس نهضة ثقافية و أدبية[1]" و يرى أحد الباحثين أن "الإدارة الفرنسية قد تفطنت منذ الوهلة الأولى إلى مدى الإقبال ولهفة الطلبة الجزائريين على التعليم العربي المطعم ببذور الإصلاح و مما لا شك فيه أن المدرسة النظامية لم تحقق رغبات كل طلبة العاصمة الراغبين في الدخول إليها و لذلك بادر أعيان العاصمة إلى تأسيس بعض المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي[2] و لم تتوقف السياسة الفرنسية عند تغريبها للجزائريين في العاصمة بل راحت تحد من حرياتهم و حاصرتهم في الأحياء الشعبية و حرمتهم من الاختلاط و الاحتكاك بالمستوطنين، ووصف أحد الجزائريين تلك الظاهرة العنصرية التي شنها الإستعمار بقوله "و قلما كان الجزائري أثناء تجواله داخل المدينة يتعدى بخطواته حدا معينا و كانت إدارة البريد هي الحد بين الحياة الجزائرية و الحياة الفرنسية"[3] و في سنة 1919 زادت من شدة الخناق على حرية الجزائريين و أصبح لا يسمح لهم بإقامة أي تجمع أو حفل إلا برخصة تمنحها الإدارة الاستعمارية"[4]، "و هكذا استطاعت فرنسا أن تقلل من المراكز الثقافية و أن تهدم الكثير منها و استولت على الأوقاف التي كانت تغذيها و تنميها، ثم حاول المستعمر تشويه تاريخ الجزائر و ادعى أنه ليس لنا تاريخ و لا حضارة"[5].

---

[1]عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص47.

[2]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص113.

[3]مالك بن بني، مذكرات، المرجع السابق، ص255.

[4]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص114.

[5]يسلي مقران، المرجع السابق، ص58.

المبحث الرابع: رجوع العقبي إلى الجزائر

"وصل الشيخ العقبي الجزائر في ربيع يوم 4 مارس 1920 و عمره إحدى و ثلاثون سنة فحل في مدينة بسكرة"[1] فيرى أحمد مريوش أن "عامل الرغبة في الإستقرار النفساني كان له الدور الكبير في تحفيز العقبي على مغادرة أرض الحجاز و رجوعه إلى الجزائر خصوصا و أن هذا الأخير قد سئم الحياة بعد الإضطرابات التي عرفها المشرق العربي كالحرب العالمية الأولى و الثورة الشريفية و ما نتج عن هذه الأحداث من تغيرات خصوصا بعد خيبة دعاة القومية العربية في تحقيق أهدافهم بعد تمزيق سوريا الكبرى و إصدار وعد بلفور* المشؤوم الذي أوحى بتأسيس الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية"[2] فالعامل النفساني وحده غي كاف لرجوع العقبي إلى الجزائر بل هناك عدة عوامل أخرى مساعدة و من بين هذه العوامل ضياع أملاكه في مسقط رأسه سيدي عقبة*.

و قد أشار العقبي على هذا العامل الظاهري بقوله "و لما وقع الإعتداء على أملاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة سيدي عقبة و انعدام الأمن و الإستقرار في الحجاز غادرت تلك البلاد المقدسة إلى هذه البلاد الجزائرية..."[3] و إذا كان العقبي رجل دين و علم بالدرجة الأولى ألا نتوقع أنه التقى مع الحجاج المغاربة و خصوصا حجاج الجزائر الذين كشفوا له

---

[1] محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج2، الجزائر، 2007، ص109.

* وعد بلفور: أصدره وزير خارجية بريطانيا في 2 نوفمبر 1917 الذي وعدت فيه الحكومة البريطانية الصهيونية العالمية بأنها ستعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين للمزيد ينظر إلى: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص14.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص66 .

* سيدي عقبة: تقع على بعد عشرين كيلو متر من مقر ولاية بسكرة و ثمانية كيلومترات عن تهودة تتربع مدينة سيدي عقبة على طريق الولاية رقم 1 الموصلة إلى خنشلة، كانت تسميتها نسبة للفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري للمزيد ينظر إلى: بسكرة السحر المثمر، ص28 .

[3] هشام بلقاضي، معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص82.

أوضاع بلادهم و من بين اللذين تعرف عليهم الشيخ محمد المنصالي الذي كشف للعقبي عن الوجه الحقيقي للجزائر و ما آلت إليه من التدني في الديانة الإسلامية و أكد الزبايري بقوله: "إن فكرة جمعية العلماء فكرة قديمة عند العقبي منذ إقامته بالمدينة المنورة و بالحجاز[1]" و قد ذهب أحد الباحثين إلى التعليق عن رجوع العقبي إلى الجزائر على أنه "كان نتيجة موقف السلطة السعودية الرافض لإبقاء العقبي في أرض الحجاز و أنها هي التي سعت إلى إخراجه و بذلك أرغم العقبي على العودة إلى الجزائر في حين ذهب فريق آخر إلى اعتبار أن رجوع العقبي إصلاحي[2].

و أن هذا الأخير دخل و معه "فكرة الجامعة العربية الإسلامية التي ألقاها في المشرق نتيجة الدعوة السلفية التي أطلقها الأفغاني* و محمد عبده* و رشيد رضا* و غيرهم من رجال الإصلاح السلفيين"[3]، فالسبب الظاهر لرجوع العقبي إلى الجزائر هو الإعتداء الذي وقع كما يقول على أملاك عائلته في مسقط رأسه"[4]، إذ قدم شكوى إلى العدالة الفرنسية

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص70.

[2]هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص82.

* الأفغاني: ولد جمال الدين سنة 1254هـ_1839م في قرية أسعد آباد الواقعة في خطة كبير من أعمال كابل عاصمة بلاد الأفغان، وهو قطب من أقطاب الإصلاح وركن من أركان السياسة للمزيد ينظر إلى: محمد عمارة، جمال الدين موقظ الشرق وفيلسوف الاسلام، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1988، ص15 .

* محمد عبده: ولد الشيخ محمد عبده حسن خير الله في قرية ملحة نصر محافظة البحيرة سنة 1266هـ_1849م حفظ القرآن الكريم بالقرية برزت جهوده التربوية و أعماله الثقافية و الفكرية، فكتب لائحة إصلاح التربية في مصر للمزيد ينظر إلى: عبد الرحمن محمد بدوي، الإمام محمد عبده و القضايا الاسلامية، ص18 .

* رشيد رضا: ولد رشيد رضا في الثامن من شهر تشرين الثاني عام 1865م و ذلك في بلدة القلمون الساحلية جنوب مدينة طرابلس شمالي لبنان، و يعتبر رشيد رضا مفكرا إسلاميا من رواد الإصلاح للمزيد ينظر إلى: سمير أبو حمدان موسوعة عصر النهضة الشيخ رشيد رضا الخطاب الإسلامي المعتدل، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1992، ص11

[3]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص70.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص393.

يطالب فيها باستعادة أملاكه و تمكن العقبي من استرجاعها و طالب من العدالة عزل مغتصبها عن مهنته و إلقائه في السجن و منعه من الدخول إلى المساجد.

و دليل ذلك:

"عشية يوم الثلاثاء 26 أكتوبر أبلغ رئيس ملحقة بسكرة العسكري مدرس بلدتنا (كان) عزله من وظيفة التدريس بأمر الولاية العامة لما ارتكبه من خيانته المعلومة و أكله أموال المهاجرين (الشيخ الطيب العقبي) و من معه فبكى حضرة المدرس بكاء الثكلى و لكن هيهات أن يرج البكاء ما فات و بعد اليأس طلب أن يعطي مرتبه عن الأشهر التي لم يتناول فيها المرتب فأبلغ رسميا أنه يعتبر معزولا من يوم دخوله السجن بسبب تلك الخيانة فاشتد حزنه و عظم أشياؤه و خرج من دائرة (البر و عرب) يتعثر في أذيال الخزي و الندامة و ذلك جزاء الخائنين و قد أبلغ شيخ البلدة عزله رسميا و منعه من الجامع هذا شيء خزي الدنيا و لعذاب الآخرة أشد و أخزى[1]" لقوله تعالى: "فاعتبروا يا أولي الأنصار"[2].

[1] الطيب العقبي، عزل خائن، جريدة الشهاب، العدد 65، دار الغرب الاسلامي، السنة الثانية، ص477

[2] سورة الحشر، الآية 2

خلاصة:

مما سبق دكره نخلص إلى القول بأن الجزائر ظلت أمدا بعيدا في أمس الحاجة إلى حركة إصلاحية جذرية، رغم جهود بعض المصلحين الأوائل و لعل ذلك التأخر يعود أساسا إلى الجمود الفكري و التربوي في الأوضاع الدينية و الثقافية و الإجتماعية لأهالي الجزائر، و تعتبر بداية العشرينات مرحلة جديدة من عمر الحركة الوطنية الجزائرية خصوصا بعد عودة كوكبة من العلماء المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية و كان من أبرزهم الشيخ الطيب العقبي الذي استحق لقب رائد حركة التجديد الديني في الجزائر.



الفصل الأول:

الفصل الأول: ترجمة الطيب العقبي 1890-1960م

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه وتربيته

المبحث الثالث: أعماله ومسؤولياته

المبحث الرابع: وفاته

المبحث الأول: مولده ونشأته:

"هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم وقد ذكر ذلك في ترجمته" والدي هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح[1]"، "وإلى هذا ينتسب اليوم كل فرد منا وبه وتعرف عائلتنا، فيقال لكل منا بن الحاج صالح وعائلتنا من أوسط سكان البلدة، فلا هي أعلاها ولا هي أدناها أصل من سكن بلدة سيدي عقبة من جدورنا من أولاد عبد الرحمن بجبل أحمر خدو بالجهة التي تسمى منه باسم كياش[2]"

"ولد الشيخ الطيب العقبي في الخامس عشر من شوال 1307هـ، 1890م ببلدية سيدي عقبة الواقعة على بعد نحو 18 كلم شرق مدينة بسكرة[3]" ينظر الى الملحق رقم 01

"يتصل نسبنا على التحقيق بالرجل الشهير عند أهل تلك الجهة المعروف لديهم بالولاية والصلاح حتى أنهم يحجون قبره وقبته المقامة عليه ويقال أنه شريف النسب أيضا والذي يلفظون إسمه هكذا "سيدي محمد بن عبد الله بفتح ميم محمد وكسر عين عبد الله فنحن إذن عبد ريون-بالراء-وعبد ليون-بالام-نسبة إلى عبد الرحمن وعبد الله جدنا الأول[4]"

"أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة جاء بها والده من بلدة ليانة قرب خنقة سيدي ناجي في الزاب الشرقي وعمرها نحو 15 عاما وسكن بها مدينة سيدي عقبة

[1]محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائرن2007، ص16.

[2]هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص73.

[3]محمد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص227.

[4]هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص73.

فولدت له الطيب وهو ولدها البكر وسكينة ثم حمزة في المدينة المنورة وتوفي بها[1]".

"هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1313هـ-1895م فنشأ بها وأخذ عن علمائها[2]"، "مختلف العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بالمسجد النبوي وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له المشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناضول بتركيا سنة 1916[3]".

"ولم يعد إلى الحجاز إلا بعد انتهاء الحرب العربية فولاه الشريف حسين رئاسة تحرير صحيفة القبلة[*] خلفا للكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب[4][*]".

---

[1]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص.106.

[2]عادل نويهض، أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافة، بيروت، لبنان،1980، ص238.

[3]آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص81.

[*]القبلة: هي أول جريدة عربية في العهد الهاشمي صدرت في 15 أوت 1916 بمكة وهي نصف أسبوعية دينية سياسية للمزيد ينظر إلى: عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص71.

[*]محب الدين خطيب: هو أحد رجال النهضة العربية الإسلامية الحديثة 1886_1916م، هو المحقق الصحفي كتب في قضايا الإصلاح و عمل في تحرير جريدة المؤيد و اشتغل في الأهرام و حرر في جريدة القبلة من أهم مؤلفاته تاريخ مدينة الزهراء بالأندلس للمزيد ينظر إلى: سليم مزهود، الخطاب الإسلامي عند مبارك الميلي، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص_ص76_77.

[4]عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الملاديين(14/3هـ)، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1995، ص345.

المبحث الثاني: تعليمه وتربيته:

إذا كانت التربية هي عملية تعديل السلوك فإن التعليم هو اكتساب المعرفة "والعقبي نشأ وسط بيئة علمية ثقافية إذ أدخلته عائلته منذ استقرارها بالحجاز إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الذي حرم منه في الجزائر[1]"، "بالمدينة المنورة حفظ العقبي القرآن الكريم على أيدي معلمين مصريين برواية حفص[2]" وكان حفظه متقنا راسخا جعل القرآن عدته الميسورة الحاضرة في كل مواقفه ودرس فن التجويد فأتقنه فصار من المجودين المرموقين.

"وفي الخامس من شعبان 1320هـ توفي والده والطيب في سنته الثالثة عشر فواصلت أمه تربيته تربية إسلامية قوية وتعليمه وحمته من مكاره اليتم والغربة[3]"

وقد ذكر ذلك في ترجمته: "وبعد وفاة والدي بقيت مع شقيقي وشقيقتي وأختي للأب تحت كفالة والدتي وقد أدبني ربي وأحسن تأديبي وتربيت في حجر أمي يتيما غريبا لا يحوطني ولا يكفلني غير امرأة ليست بعاملة ولا صاحبة إدراك ورأي سديد بل هي كنساء أهل هذه البلاد ولولا فضل الله عليا وعنايته بي صغيرا يتيما لما كنت هديت سواء السبيل فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله[4]".

"فجلس في حقل العلم الزاخرة في الحرم النبوي ولازمها مدة فبرع في علوم اللغة والشريعة وبحسن نية والديه، وباعتماده على نفسه استطاع أن ينبع سريعا في العلم فسطع نجمه في المدينة فجلس للتدريس في الحرم النبوي فعلّم العلوم الشرعية واللغوية فأفاد فائدة كبرى ومن أهم أساتذته في العلم الشيخ محمد عبد

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص34.

[2]هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص79.

[3]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص106.

[4]محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص19.

الله زيدان الشنقيطي والشيخ الحبيب التونسي* والشيخ حمدان الونيسي*وغيرهم"[1].

---

[1]محمد علي دبوز، نفس الرجع، ص-ص106-107.

*الشنقيطي: أديب لغوي وشاعر ولد في شنقيط بموريتانيا أقام في مصر ثم رحل إلى مكة المكرمة توفي بالقاهرة سنة 1904 عن عمر يناهز 90 سنة وله مؤلفات هامة أهمها الحماسة السنوية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية للمزيد ينظر إلى: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص36.

*الحبيب التونسي: لم نقف على ترجمته.

*حمدان الونيسي: عالم من زعماء الحركة القومية الإسلامية في الجزائر، من أعيان فقهاء قسنطينة، لقيه الرحالة المؤرخ الوزير أبو القاسم الزياني (1249هـ) أثناء رحلته داخل المغرب الأوسط وأثنى عليه وقال "وأنسنا بمذكراته ومحاضراته، أبقاه الله ذخرا للإسلام، للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، المرجع السابق، ص-ص346-347.

المبحث الثالث: أعماله ومسؤولياته:

"الطيب العقبي أحد الرجال الأوائل الذين ساهموا بقوة وبعمق في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية وتعمقها وإقامة قواعدها والذود عنها بالخطبة وبالدرس والموعظة وبالكتابة في الجرائد والمجالات[1]"، فمنذ عودته إلى أرض الوطن سنة 1920 "سكن مدينة بسكرة وتولى التدريس في بعض مساجدها[2]" "كما كتب في صحيفة الحق وصدى الصحراء*"[3]، "وفي سنة 1927 أسس الطيب العقبي جريدة الإصلاح في مدينة بسكرة وكان العقبي ممثلا للعلماء في الجزائر العاصمة، قبل خلق جمعيتهم حيث أصبح معروفا بأنه أكثرهم تأثيرا وخطابا[4]" ورابط "بعد 1927 بنادي الترقي بالعاصمة وواعظا ومرشدا[5]"، "وقد وصف الشيخ محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي بعد زيارته للعاصمة الجو العام الذي أصبح عليه النادي بفضل الخدمات الجليلة التي قدمها العقبي للوافدين بقوله:

---

[1]سليمان بشنون، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص30.

[2]عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، 2014، ص172.

[3]عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص685.

[4]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص393.

[5]خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1939، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص330.

*صدى الصحراء: كانت تصدر في بسكرة 1926-1934 وكان جهازها التحريري يتكون من لجنة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر وأبرزهم أحمد بن العابد العقبي والأمين العمودي والشاعر محمد العيد آل خليفة للمزيد ينظر إلى: عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص38.

*الإصلاح: أصدرها الشيخ الطيب العقبي بمدينة بسكرة يوم 08 سبتمبر 1927 وكان يطبع أعدادها الأولى بتونس ويوزعها بالجزائر قبل أن يشتري مطبعة من مدينة قسنطينة للمزيد ينظر إلى: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص226.

نادي الترقي في الجزائر عامر بالوعظ والتذكير والإرشاد

نادى به العقبي عقباه النجاة من الجهالة أصل كل فساد

نادي به القرآن يتلى والحديث وقول أصحاب النبي الهادي"[1]

"وعندما التقى العلماء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 كان الطيب العقبي أحد مؤسسها الرئيسين ومن أبرز أقطابها العاملين ويتحدث عنه الشيخ المدني بقوله: كانت فصاحته تخلب الألباب ذو صوت جوهري يؤثر على الجماهير كما كانت لسيرته الفاضلة وسلوكه الديني النقي دورهما في التأثير على الجماهير تأثيرا عظيما... كان العقبي عظيما مدهشا يخلب الألباب بسحر لسانه وبديع بيانه فالتفت حوله التفافا رائعا وساندته مساندة قوية[2]" "وعين نائبا للكاتب العام فيها وفي سنة 1933 تولى رئاسة جريدة السنة* ثم جريدة الشريعة* ثم الصراط السوي* بالإشتراك مع الأستاذ محمد السعيد الزاهري[3]"، "وقد تولى رئاسة تحرير

جريدة البصائر* لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند إصدارها في عام 1935 فترة من الوقت[1]".

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص129.

[2]أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، مذكرات1925-1954، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص272.

[3]عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص174.

[1]تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائي الثلاثة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014، ص141.

*السنة: هي أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد انشائها ولسان حالها، تاريخ الصدور 01 مارس1933 تاريخ التوقف 1933 طبع منها 13 عددا شعارها قوله تعالى: "لكم في رسول الله أسوة حسنة" وهي تحت إشراف الإمام عبد الحميد بن باديس رئاسة التحرير للطيب العقبي ومحمد الزاهري للمزيد ينظر إلى: نجيب بن لمبارك، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ص176.

*الشريعة: تاريخ الصدور 17 جويلية1933 تاريخ التوقيف 29جويلية1933 ظهر منها 7 أعداد وهي تحت إشراف الإمام عبد الحميد بن باديس رئاسة التحرير للطيب العقبي ومحمد الزاهري شعارها قوله تعالى: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر" للمزيد ينظر إلى: المرجع نفسه، ص176.

ويمكن اعتبار العقبي من أكبر رجالات الإصلاح والأدب والدين والسياسة في الجزائر من آثاره "ديوان شعر مخطوط مكتوب بالإعلام الآلي يتكون من 59 صفحة يضم 26 قصيدة و36 مقطوعة شعرية وهو من جمع وتوثيق وتصحيح الدكتور كمال عجالي يضاف إلى ذلك المقالات الكثيرة التي نشرتها في جريدة المنتقد* والشهاب* والبصائر وجريدته الإصلاح التي لو جمعت لشكلت كتابا ضخما قال الطبيب العقبي في أول قصيدة رثى بها العلامة محمد المكي بن عزوز المتوفى سنة 1915.

هي الدار في أحكامها تترجم   سرور فأحزان فعرس فمأتم

حنانيك إنا للمنية عرضة   وكل بن أنثى فهو للموت مسلم

وكل بليغ مصقع فهو عندها   إذن طرقت يوما من الدهر مفحم"[1]

---

*الصراط السوي: تاريخ الصدور 17سبتمبر1933، تاريخ التوقيف1933/11/8 ظهر منها 17عدد تصدر كل يوم إثنين وهي تحت إشراف الإمام عبد الحميد بن باديس، رئاسة التحرير الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري وأحمد بوشمال شعارها قوله صلى الله عليه وسلم "من يرغب عن شيء فليس مني" للمزيد ينظر إلى: المرجع نفسه، ص176.

*البصائر: تصدر في الجزائر، 1936-1939 عادت للظهور عام 1947 وتوقفت نهائيا عام1956وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء وحّلت هذه الصحيفة محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها للمزيد ينظر إلى: عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص38.

[1]عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص174.

*المنتقد: 1925 وقد كانت أول جريدة أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس في حياته هي جريدة المنتقد (لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري) كما يصفها وكانت المنتقد منذ البداية حارة اللهجة شديدة الإنتقاد لتصرفات الإدارة الإستعمارية ضد الشعب الجزائري قوية الحملة على البدع والأوضاع الطرقية المتردية لذلك لم تعش طويلا حيث أوقفتها الإدارة الإستعمارية بعد صدور 18عددا وكان شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء للمزيد ينظر إلى: تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشوراتANEP، الجزائر، 2001، ص182.

*الشهاب: 1925 بعد إغلاق جريدة المنتقد أصدر الشيخ بن باديس جريدة أخرى تحل محلها هي جريدة الشهاب التي صدرت في عام 1925 وكانت في بداية الأمر أسبوعية ثم تحولت إبتداءا من شهر فيفري 1929 إلى مجلة شهرية استمرت في الصدور حتى شهر سبتمبر 1939 حيث أوقفها بن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية 2 حتى لا ترغمه فرنسا على كتابة ما يتنافى مع مبادئه للمزيد ينظر إلى: المرجع نفسه، ص184.

المبحث الرابع: وفاته:

"مرض رحمه الله في عام 1377هـ، 1957 بداء السكري وهو مرض العظماء لشدة تفكيره وما ركبه من الهموم الكثيرة في جهاده الطويل الصعب فلازمه هذا المرض نحو ثلاث سنين وانتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960 أول ذو الحجة 1379 وعمره 72 عاما[1]"، "وكانت وفاته في داره بالعاصمة بحي سانت أوجين بعد أن ظل مدة طريح الفراش ومتجاهلا من قبل أولئك الذين ظلوا طويلا يكيلون له المدح والتفريط[2]".

توفي العقبي وأمته حينذاك تخوض معركتها الحاسمة في ثورتها المباركة "وكانت جنازته حاشدة مشت وراءها مدينة الجزائر والجماهير التي استطاعت الوصول من المدن المجاورة حيث حزنت الجزائر والمغرب العربي لوفاته حزنا شديدا[3]".

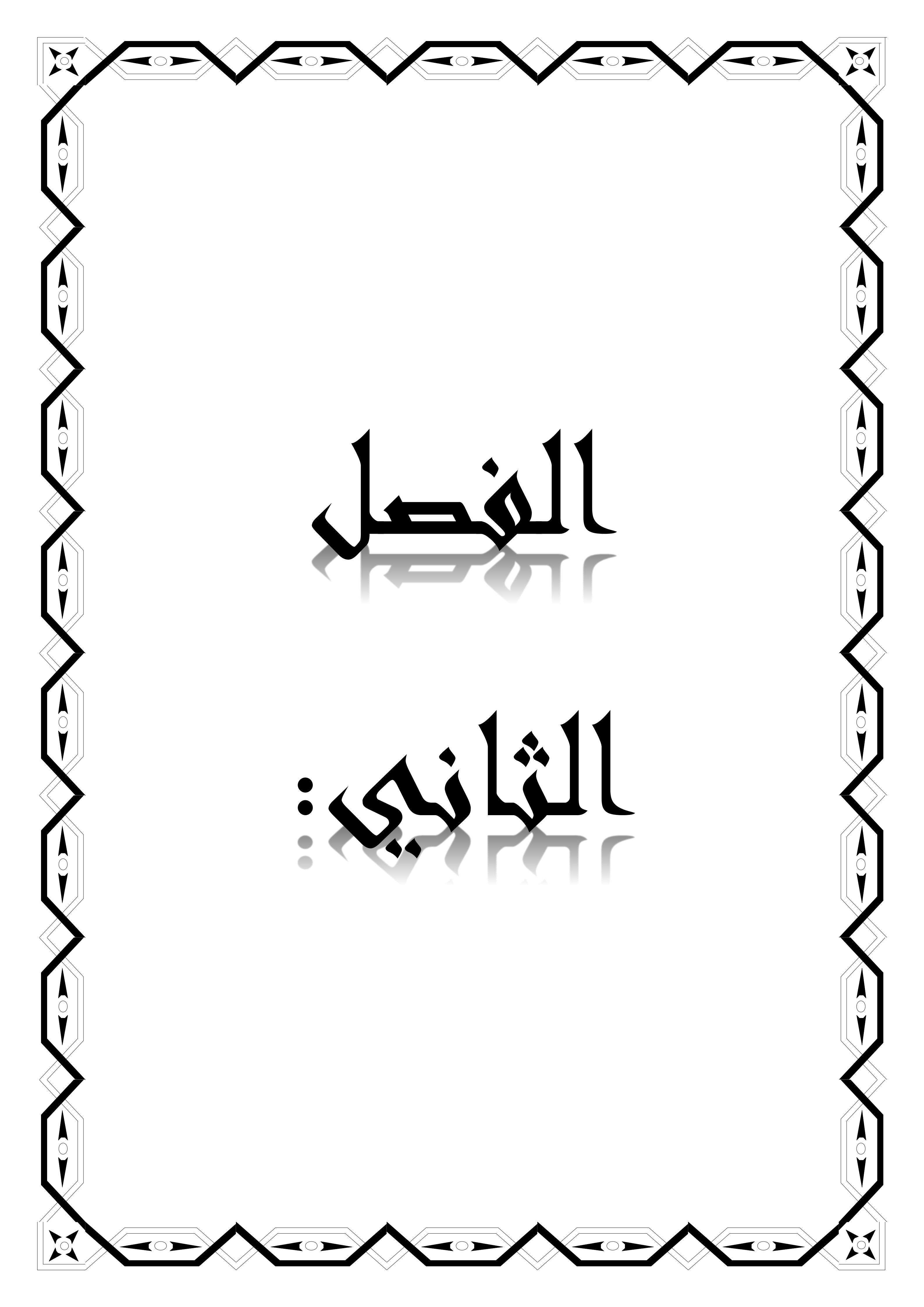
[1]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص123.

[2]علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، ص119.

[3]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص124.

خلاصة:

يظهر مما سبق أن العقبي شخصية فذة لها تأثيرها على مجريات الأحداث الأدبية والإجتماعية والسياسية، فكان مصلحا ملتزما كما كان خصما عنيدا لأعوان الإستعمار وأعداء الإسلام هكذا كان العقبي الى أن توفي رحمه الله.



الفصل الثاني:

- **المبحث الأول: نشاطه التعليمي الإصلاحي**
- **المبحث الثاني: نشاطه الصحفي**
- **المبحث الثالث: العقبي والمؤتمر الإسلامي**
- **المبحث الرابع: موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه**

المبحث الأول: نشاطه التعليمي الإصلاحي:

وصل الشيخ العقبي إلى الجزائر في ربيع 1338ه يوم 04 مارس 1920 وعمره إحدى وثلاثون سنة فحل بمدينة بسكرة حيث ابتدأ ينشر فكرته الإصلاحية ويدعو إلى العقيدة السلفية الصحيحة في الدين وينهى عن الخرافات وأباطيل الطرقية[1]"، "التي سيطرت على الفكر الجزائري في القرن التاسع عشر سيطرة مذهلة فبلغ عدد الزوايا في الجزائر 349 زاوية وعدد المريدين أو الإخوان 295 مريد[2]" فثارت عليه العامة والطرقيون المنحرفون فناصبوه العداء.... ولكنه لم يحجم بل ازداد إصداعا بدعوته حتى تفتحت له قلوب العامة فانتشرت فكرته الإصلاحية فقام الناس إلى العلم والعمل فقوي حزبه في بسكرة حيث "أحاط بالشيخ العقبي طائفة من الشباب في بسكرة فاستفادوا من علمه وشخصيته وعددهم نحو عشرة منهم الشيخ محمد العيد آل خليفة* شاعر الجزائر والشيخ أحمد الدراجي وأحاطت بالعقبي طائفة من أعيان بسكرة يؤيدونه ويستفيدون من علمه منهم الأستاذ الأمين العمودي* والشيخ محمد خير الدين* وأسرته.... الخ[3]".

وكان جهاد الشيخ الطيب التربوي "يرمي إلى إصلاح المجتمع بالوعظ والصحافة وإلى إعداد الشباب المثقف الصالح بالتربية والتعليم وأثمرت مساعيه الطيبة بسكرة والزيبان ولكل

[1]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص109.

[2]عمار طالبي، بن باديس حياته وأثاره، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص18.

[3]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص103.

*محمد العيد آل خليفة: هو محمد العيد بن خليفة ولد في مدينة عين البيضاء في أوت 1904 شاعر الجزائر وشاعر العروبة والإسلام للمزيد ينظر إلى: صالح خرفي، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2005، ص81.

*الأمين العمودي: هو أصيل منطقة وادي سوف من عائلة كبيرة أفقرتها وقهرتها سياسة الإحتلال الفرنسي، كان ميلاده سنة 1890 للمزيد ينظر إلى: لزهر جديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج20، ص4.

*محمد خير الدين: عن مواليد فرفار بولاية بسكرة كان من الرجال الكبار في جمعية العلماء، وأنضم إلى حركة الإصلاح في بسكرة مع الشيخ الطيب العقبي وهو الذي شغل منصب عضوية المجلس الأعلى وقد تولى عدة مهام أخرى للمزيد ينظر إلى: محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص16.

الجزائر حيث ابتدأ الشيخ العقبي وعظ الجمهور في مسجد سيدي منصور في بسكرة السفلى القديمة فينتقد فيه البدع المضرة التي تخالف الدين ولما وقع الإقبال عليه من العامة إنتقل إلى جامع بركات في بسكرة القديمة فاستمرت فيه دروس وعظه للعامة في كل يوم ودروسه لتلاميذه في العلوم إلى أن إنتقل الجزائر[1]"، كما حرص الشيخ على أن تبلغ دعوته الإصلاحية التعليمة كل نواحي بسكرة والزيبان فأختار "مسجد بكار* الذي يقع وسط بسكرة حيث قدم الدروس النظامية لبعض طلبة العلم في العلوم الدينية والعلوم العربية وكان من بين تلاميذه في هذه الفترة عبد المجيد بن حبة ممدد العزوز بن حوحو، طه حمزاوي ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم، وقد ظلت الصلة بين العقبي وطلبته قائمة إلى وفاته وبخاصة ما كان منها بينه وبين محمد العيد آل خليفة لوجه خاص ويصور محمد العيد هذه الصلة حيث قال:

أيها العقبي أقبل ظافرا ... إنك اليوم إمام الظافرين

لم يزل طول المدى مستحكما ... بيننا حبل من الود متين

لك إلف ليس ينسى إلفه ... (وخليل) لا يحب الأفلين

هذه مثلك بالصدق هوى ... وبه مثلك للشرق حنين

كلما مسك خدر مسه ... وطفى الدمع عليا والأنين"[2]

وبعدها انتقل العقبي إلى الجزائر العاصمة "وقام فيها نشاط فعال في مجال الإصلاح الديني والإجتماعي حيث كان يشرف على إدارة نادي الترقي[3]" واعظا ومرشدا في دروس منظمته عامة وببعض مساجد العاصمة أيضا ويأتي في مقدمتها الجامع الجديد "وفي الوقت

---

[1]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص110.

[2]محمد عبد الرحمن بسكر، المرجع السابق، ص231.

*مسجد بكار: أحمد المساجد الشعبية التي حافظت على مكانتها الدينية دون الطرق الصوفية كالطريقة النيجانية التي كانت سائدة أنذاك ويبدو أن هذا المسجد لم يتعرض كغيره من المساجد الأخرى إلى المضايقات الفرنسية للمزيد ينظر إلى: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص88.

[3]آسيا تميم، المرجع السابق، ص81.

نفسه كان مشرفا على هيئة الإرشاد والتوجيه في مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية بالعاصمة وكان لهذا الجهد الملحوظ في هذا الحقل التربوي التهذيبي فعاليته في نفوس الأهالي فشفيت هذه النفوس من عللها وزكت واستقامت سلوكات أصحابها وتسامت وتعاظمت أمانيهم وتطلعت إلى بعيد إلى الإنعتاق والحرية[1]".

"ويعتبر العقبي من الرواد الأوائل في المدرسة الإصلاحية والمتمثلة في الشعر الديني إذ دعا الجماعة الإصلاحية إلى التعاضد وانتهاج طريق الصلاحية لبلوغ العلا والابتعاد عن أهل الجهالة الذين يكونون العداء لرجال العلم والإصلاح حيث نظم قصيدة التي هي شعلة من روحه المتأججة إصلاحا وتطلعا إلى التجديد نظمها في بسكرة ونشرت له في الشهاب الأسبوعي سنة 1927 تحت عنوان "عليكم بنهج الصالحين".

هلم بنا يا قوم نحو العلا نرقى   لتجديد دين الله فهو الذي يبقى

ودونكم أهل الغواية والردى   ففيهم وعيد الله لا شك قد حقا

أناس دعوكم للظلال وناصبوا   دوي العلم والتقوى العدا لهم حمقا

ألم يعلموا أن الجهالة غبها   وخيما وأن المرء بالجهل كم يشقى"[2]

وهذه الأبيات يبين فيها وينادي قومه بالرجوع إلى الدين الصحيح القويم والمستقيم حيث واصل دعوته الإصلاحية من خلال تنظيمه لقصيدة أخرى جاء فيها:

أيها الأقوام إن تبغوا الهدى   مالكم والله غير العلم هادي

إنني أنصحكم نصح امرىء   ماله غير التقي والخوف زاد

كلما ينقص يوما عمره   خوفه من هول يوم الحشر زاد

---

[1] عبد الرحمن بسكر، المرجع السابق، ص233.

[2] صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال 814ق.م، 1962م، ج3، دار أيد كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص354.

ما زرعتم في غد تلقونه ليس بجدي ندم يوم الحصاد[1]

وقد تركت دعوة العقبي الإصلاحية بصماتها الواضحة في نفسية الخاصة وتسابق أغلب الناس لمدحه والإعتراف بجميله.

[1]عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2015، ص51.

المبحث الثاني: نشاطه الصحفي:

كان الشيخ العقبي قد رأى أثر الصحافة العربية في يقظة المشرق فلذ له الجهاد الصحافي فلما وصل الجزائر شعر بفراغ كبير في نفسه فصار يتمنى أن لو أتاح الله له صحافة حرة يواصل جهاده فيها بعد أن كانت له تجربة في الحجاز بإدارته لجريدة القبلة والمطبعة الأميرية "فوجد تلك الصحافة في بسكرة من خلال جريدة صدى الصحراء وهي جريدة عربية إسلامية أنشأها السيد أحمد بن العابد العقبي حيث كتب فيها العقبي مقالات"[1]، كما كتب أيضا في جريدتي المنتقد والشهاب اللاتين أصدرهما تباعا الإمام بن باديس* سنة 1925 وجريدة البرق* التي أصدرها الأديب محمد السعيد الزاهري سنة 1927.

"ولم يلبث أن أسس الشيخ العقبي جريدة الإصلاح في بسكرة عام 1927 فكانت إحدى الصحف التي رفعت الريادة في إيقاظ النهضة الفكرية الإصلاحية والتي قال عنها الشيخ الإبراهيمي ما يلي: "ثم أسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان إسمها أخف وقعا وإن كانت مقالاتها أشد مرمى وأشد لذعا وأسماء الجرائد كأسماء الأناسي يظن الناس أنها وليدة الاختيار المقتضب والشعور الطافر وغلطوا انما هي وليدة شعور متمكن[2].

---

[1]محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص101.

[2]بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص184.

*بن باديس: ولد عبد الحميد عام 1308هـ-1889م في مدينة قسنطينة بشرق الجزائر حيث سكنت القبائل العربية القادمة من المشرق في مسيرتها بأراضي المغرب، حفظ بن باديس القرآن على الشيخ محمد المداسي، سافر إلى مدينة تونس سنة 1908 وسنه أنذاك تسعة عشر عاما وأنتسب إلى جامع الزيتونة وعرف في دراسته بالجد والنشاط، قام بن باديس سنة 1912 برحلته إلى الأقطار الحجازية وهناك التقى بالعلماء ومفكري العالم الإسلامي وقبل عودته إلى الجزائر زار سوريا ولبنان واجتمع هناك برجال العلم والأدب والفكر توفي يوم 16 أفريل 1940 للمزيد ينظر إلى: عمار طالبي، اثار بن باديس، م1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997.

*البرق: صدر عددها الأول في 27 مارس 1927، وكان مدير تحريرها محمد السعيد الزاهري وذلك وفقا لرأي أحد المؤرخين للصحافة الجزائرية، وقد تميزت البرق بوجود عدد كبير من الكتاب الإصلاحيين أمثال العمودي والشيخ مبارك الميلي والعقبي والمولود الحافظي وغيرهم ولم تلبث جريدة البرق أن عطلت في سبتمبر 1927 للمزيد ينظر إلى: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية1847 -1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص51.

"وتأثر نفساني عميق تزجيه مؤثرات قارة"[1].

"وقد برز العدد الأول من هذه الجريدة في الثامن من سبتمبر سنة 1927 ببسكرة ولفقدان وسائل الطباعة العربية إضطر الشيخ العقبي لطبعه في تونس ولكنه ما إن صدر العدد الأول من جريدة الإصلاح حتى وقفت الإدارة الاستعمارية في تونس أمام الجريدة ومنعتها من هذا الحق وهو ما جعلتها تتوقف عن الصدور[2]"، "ثم أعانه أنصاره فأشترى مطبعة قديمة من قسنطينة فاستقدم لها مصففا من تونس وقاسى الشيخ الطيب العقبي مرارة كبيرة في إصدار جريدته بسبب الآزمات المادية والمطبعية وكانت أسبوعية ولم يصدر منها إلا أربعة عشرة عددا في ثلاث سنين كاملة وكان من المؤيدين الكبار للشيخ العقبي في إصدار جريدته وتحريرها الشيخ محمد العيد آل خليفة والأمين العمودي والشيخ خير الدين[3]".

"ومن بين كتاب جريدة الإصلاح نذكر الأمين العمودي ومحمد العيد آل خليفة ومحمد خير الدين ومحمد السعيد الزاهري ومبارك بن محمد الميلي* وأحمد توفيق المدني**"[4].

ولعل اللافت للنظر في جريدة الإصلاح هو "تحمسها الشديد للفكرة الإصلاحية ومؤازرتها للنهضة الإجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف وذلك بما كانت تنشره من مقالات راقية في أفكارها محررة بأسلوب عربي مبين وقد فتحت منذ البداية جهة

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص184.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص85.

[3] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص111.

[4] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص226.

*مبارك الميلي: من مواليد قرية سيدي مبارك بالميلية في 1898/05/25 يعتبر من طلبة الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، دعا إلى تأسيس مدرسة الشبيبة، توفي في 1954/02/09 للمزيد ينظر إلى: محمد لحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، دار هومة، 1998، ص-ص24-26.

*المدني: جزائري الأصل تونسي الثقافة كان أحد الأوائل الذين قاموا ببلورة مفهوم الوطنية الجزائرية خلال مرحلة ما بين الحربين وكان صحفي ومؤرخ باللغة العربية ولكنه منفتح على الثقافة التونسية وقد اندمج في الحركة الثقافية والسياسية بتونس والجزائر للمزيد ينظر إلى: الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها (من بداية القرن 20 الى ما بين الحربين العالميين)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص184.

واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا وهو جعل جريدة البلاغ الجزائري "لسان حال العليوية تتصدى لها هي الأخرى من حين لآخر[1]"، "وتأسست جمعية العلماء وكان الطيب العقبي أحد الرواد المؤسسين وأحد الأقطاب المسيرين في 5ماي1931 "واستطاعت هذه الأخيرة بعد سنتين من تأسيسها أن تقتحم سنة 1933 أسوار الميدان الإعلامي لأول مرة وتصدر تباعا جرائدها الثلاث (السنة الشريعة والصراط) وقد أسندت رئاسة تحرير هذه الصحف إلى الشيخ العقبي بمساعدة الأديب الزاهري إلا أن السلطات الإحتلال لم يرقها هذا المشروع فسارعت إلى إطفاء أنوار تلك الصحف الوحدة تلوى الأخرى ولم تدع أية منها تعمد أكثر من بضعة أشهر معدودة خلال عام واحد[2]" (1933) قال الله تعالى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نور ولو كره الكافرون"[3].

"وبعد شهور عديدة من المشاورات والمناورات وبالضبط في شهر ديسمبر 1935 رفع المنع وألغيت القرارات التعسفية وأذن للجمعية بإصدار جريدة فكانت جريدة البصائر 1935 التي تولى إدارتها الشيخ الطيب العقبي إلى حين إنتهاء هذه الفترة العامرة بحلائل الأعمال وكرائم الفعال التي تشهد للشيخ العقبي بالعلم الجم والعمل الخالص فكان بذلك مثال الأمانة والنزاهة والطهارة والخلق الإسلامي الكريم[4]". ينظر للملحق رقم 02.

---

[1] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية (المقالة الصحفية الجزائرية)، م1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص140.

[2] محمد عبد الرحمن بسكر، المرجع السابق، ص235.

[3] سورة التوبة، الآية، 32.

[4] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص60.

المبحث الثالث: العقبي والمؤتمر الإسلامي:

تعتبر نهاية الحرب العالمية الأولى فاتحة لعهد جديد في الجزائر خصوصا بعدما تجلت في عالم السياسة أفكار التحرر التي نادى بها الرئيس الأمريكي ويلسون أثناء مؤتمر الصلح بباريس وجسدها الأمير خالد في الجزائر، ورغم المواجهة الشديدة التي جابهت الإدارة الفرنسية بها الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب.

"فقد التف الشعب الجزائري حول قيادات تبلورت في الاتجاهات المختلفة التالية:

1-الإندماج التام في فرنسا: كان من أخطر هذه الاتجاهات وأبعدها في فهم حقيقة الشخصية الجزائرية إتجاه يدعو إلى نبذ وتزييف الشخصية الجزائرية، وقطع كل صلة بأهم مقوماتها الأساسية من العقيدة الإسلامية والحضارة العربية[1]".

2-إعتناق الجنسية الفرنسية وإطلاق الحرية الدينية وعلى الرغم من أن هذا الإتجاه الثاني يقترب من الإعتدال من الرأي الأول لكنه ما يزال بعيدا كل البعد عن أهداف وحقيقة ومتطلبات الشعب الجزائري وقد دعا أصحاب هذا الإتجاه إلى إعطاء الشعب الجزائري الجنسية الفرنسية ليتمتعوا بالحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون بالجزائر.

3-تأسيس حكومة وطنية: يقترب أصحاب هذا الإتجاه من مطالب الشعب الجزائري ولكنهم يرون أن الإنفصال التام عن فرنسا أمر عسر فذهبوا يطالبون بتأسيس[2]".

"حكومة وطنية ذات سيادة تضم تحت لوائها سكان الجزائر من المتمسكين بشخصيتهم العربية الإسلامية".

4-الإستقلال التام وظهر بين الإتجاهان السياسية في تلك الفترة إتجاه ينادي بالإستقلال التام والانفصال عن فرنسا من غير إعداد ولا استعداد ويمثل هذا لإتجاه حزب إنتصار الحريات الديمقراطية.

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص168.

[2]محمد خير الدين، المرجع السابق، ص225.

5-الجمود والولاء وكان من بين الاتجاهات وإتجاه يهدف إلى الحفاظ على مصالح فئة معينة هم أصحاب هذا الاتجاه الذين يسعون إلى البقاء على مناصبهم وإرضاء الإدارة الفرنسية الحاكمة[1]".

6-الإصلاح الديني: في خضم هذه التيارات المضطربة ما بين دعوة الى الجمود والاستطانة ودعوة إلى الإستقلال التام قبل مجيء الأوان تبلورت فكرة الحرية والإستقلال في حركة الإصلاح الديني والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية والسير بالنهضة الإصلاحية خطوة خطوة حتى بلوغ الغاية المنشودة وقد تبنى هذا الإتجاه رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الإمام بن باديس الذي صاغ هذه المبادئ في نشيد وطني رددته الأفواه وما تزال تردده[2]".

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب[3]

"والواضح أن كل هذه التيارات ظلت نسبية التأثير إذ اقتصرت على المقالة الصحفية واللقاءات الخاصة والنشاطات الثقافية ولم ترق إلى وضع برنامج مشترك شامل لمعالجة الوضع الجزائري"[4]، وقد دعا الشيخ بن باديس أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين لحضور إجتماع طارئ في أواخر سنة 1935، فلبى الدعوة الشيوخ: الطيب العقبي، البشير الإبراهيمي، الأمين العمودي محمد خير الدين وأعتذر الشيخان: الميلي والتبسي الأول لمرضه والثاني لقيامه

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص169.

[2] محمد خير الدين، المرجع السابق، ص226.

[3] نفسه، ص230.

[4] محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص71.

بمهمة تخص الجمعية وقالا: إننا موافقون على كل ما تقررون[1]"، "وفي يوم 17 ربيع الأول سنة 1355هـ الموافق لـ7 جوان 1936 إنعقد المؤتمر الإسلامي بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) وفي مدينة تاريخية هي مدينة الجزائر وشاركت فيه كل التيارات السياسية والإجتماعية تقريبا من نواب وعلماء وشيوعيين واشتراكيين[2]"، "وحضره عدد كبير جدا من الناس نحو 4000 شخص على قول بعضهم ورأسه الدكتور بن جلول وصادق المؤتمر على جملة من اللوائح وكانت الأهم لأنها لخصت الغاية من المؤتمر ومطلبه الأساسي وذكروا فيه أن السياسة الإسلامية الوحيدة بالجزائر هي منح الجزائريين جميع حقوق المواطنة مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية[3]".

"وكانت من مطالب النخبة في المؤتمر الإسلامي[4]".

"محافظة الأمة على شخصيتها ولسانها وديانتها وقد كانت الأمة تخشى دائما أن تمس شخصيتها وأن يتساهل بعض المتساهلين فيها[5]".

والظاهر أن المؤتمر إقتصر على ثلاث قوى رئيسية هي النواب والشيوعيين والعلماء الذين شاركوا بفعالية وعلى رأسهم بن باديس والإبراهيمي* والعقبي "وخطب العقبي في المؤتمر وأفاض في كلامه عن مساهمته العلماء في التحضير للمؤتمر، ومما لا شك فيه أن العقبي كعادته قد استقطب إهتمام جل الحاضرين حيث خيم السكوت على أرجاء القاعة لبلاغة لسانه

---

[1]محمد خير الدين، المرجع السابق، ص327.

[2]محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006، ص440.

[3]صالح بالحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910 -1939، بن مرابط للنشر، قسنطينة، 2015، ص-ص-350-351.

[4]محمد بن سمينة، أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص386.

[5]عبد الحميد القورصو، عبد الحميد بن باديس، نصوص محتارة، الجزائر، 2009، ص30.

واشترك العقبي مع غيره من الخطباء الذين نددوا بالقرارات الإستثنائية الجائرة على الشعب الجزائري لكنه عرج على"[1].

"قرار لم يذكره غيره مع أنه أشنع القرارات لأنه ضرب الأمة في الصميم وهو قرار ميشال* الداعي بغلق المساجد في وجوه علماء الأمة[2]"، "وقد قدم عقبي مطالب أخرى لا تقل أهمية عن المطالب العامة وقد أسماها الإبراهيمي بمواقف فائرة تعرض من خلالها العقبي إلى المعاملات الشاذة والقرارات الجائرة التي تفرض على الجزائريين دون غيرهم كما طالب العقبي بضرورة إلغاء مصطلح الإنديجينا أي قانون الأهالي من القاموس الفرنسي وتعويضه بمصطلح جزائري وكان العقبي يهدف كذلك إلى التأثير على الطبقة الشعبية والإعتماد عليها في تحقيق المطالب ومن نتائج المؤتمر، تشكيل لجان للعملات الثلاث وكانت هذه اللجان تتألف من النواب والعلماء والشباب وكان العقبي أحد ممثلين العلماء وفي الفترة المسائية من إنعقاد المؤتمر إجتمع ممثلوا النواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي وقرروا تأسيس لجنة مؤقتة تتكون من ثلاث نواب ثلاثة من العلماء وثلاثة من شباب وقد انتخب 21عضوا لتمثيل اللجنة أي بمعدل سبعة أعضاء لكل ولاية، ثلاثة من النواب وثلاثة من العلماء وواحد من الشباب وتعين الوفد الذي يسافر إلى باريس[3]"، "وأبحر الوفد المؤتمر إلى باريس في 18 جويلية 1936 برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان العقبي في جملة أعضاء الوفد ويصف بن باديس موقفا من مواقف العقبي في هذه المرحلة فيقول: " فلما ترنحت السفينة عن الأمواج وهبت النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته وأخذ يشنف أسماعنا بأشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص179.

*الإبراهيمي: محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، خطيب من الكتاب البلغاء العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين ولد في قطر الطير في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم بدائرة سطيف، تلقى دروسه الأولى عن أبيه وعمه، ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917 وفي سنة 1921 عاد إلى الجزائر، له مقالات كثيرة نشرت في صحف المغرب والمشرق، للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، المرجع السابق، ص-ص 13-14.

[2]أحمد مريوش المرجع السابق، ص180.

[3]نفسه، ص185.

والنجدية مرة أخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والأربعة في المناسبات وهاج بالرجل شوقه إلى الحجار[1].

"فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلى جدة دون تعريج على أي مرسى وإن رجلا يحمل هذا الشوق إلى الحجاز لم يكتبه ويصبر على بلاء الجزائر وولايتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية أي تضحية[2]".

"فاستقبل الوفد في باريس من طرف رئيس الوزراء بلومBLUME وكانت له قابلة أيضا مع فيوليت VIOLETTE وزير المستعمرات في ذلك الحين ومع ديلادييه DEADIER وزير الحرب[3]"، "وقد عبر العقبي عن مطالب العلماء بقوله: "ذهابنا إلى فرنسا وبأيدينا المطالب التي قررتها الأمة يوم 07 جوان وقد عرفنا الخاص والعام فلم نذهب لنطلب إستقلال الجزائر لأنه يلزمنا أن نستقل أولا في عقولنا وفي اقتصاديتنا يلزمنا قبل كل شيء أن نحرر عقولنا وأن نفكها من المرابطين الذين استبعدوا واستفعلوها لأغراضهم الجنسية بأرخص الأثمان... إذا تباعدتم عن هؤلاء وعمرتم أدمغتكم بالمعارف أمكن لم ذلك أما أن نطالب بالاستقلال ونحن جهال فقراء مستبعدون باختيارنا للانتفاعيين من المرابطين وغيرهم فذلك فساد في الرأي" ومن الواضح أن العقبي كان يجنح للاعنف والإعتماد على الوسائل السلمية في تحقيق المطالب الوطنية حتى لا تتخذ الإدارة الفرنسية من ظاهرة العنف ذريعة لضرب المطالب وأصحابها وركز في مطالبه أيضا على البعد الإسلامي والوحدة والوطن في قيام الدولة الجزائرية المسلمة ومن ذلك يمكن

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص184.

*ميشال: كان يشغل منصب الشؤون الأهلية والكاتب العام لولاية الجزائر العامة، وكان المنشوران اللذان أصدرهما عبارة عن تعليمات إدارية موجهة إلى رجال الأمن والإدارة الفرنسية في شتى نواحي القطر بمراقبة العلماء والتضييق عليهم ومنعهم من أداء مهنتهم الدينية وتعليم اللغة العربية بدعوى أنهم يبثون المبادئ الوهابية والشيوعية وأنهم وقفوا بأعمال مضادة للوجود الفرنسي في قفاز الدول الأجنبية للمزيد ينظر إلى: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص99.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص184.

[3] أندري ديرليك، تارك مازن بن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص190.

القول أنها الهدف من وجود العقبي كشخصية دينية ضمن وفد المؤتمر هو ضمان مقومات الشخصية الجزائرية[1]".

"وسرعان ما واجه المؤتمر الإسلامي شقاقا عظيما بين قادته فحال عودته الممثلين من باريس أتهم الطيب العقبي باغتيال مفتي الجزائر المالكي الشيخ محمود بن دالي[2]".

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص-ص، 193-195.

[2] أندري ديرليك، المرجع السابق، ص190.

المبحث الرابع: موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه:

كانت الإدارة الفرنسية تترصد لأي حركة إصلاحية تجددية تخدم الأمة الجزائرية واتضح ذلك في المواقف التعسفية العديدة اتجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح الإسلامي في الجزائر منذ بداية القرن العشرين[1] وليس من المستبعد أن يكون الأمن الفرنسي قد تابع تحركات العقبي ونشاطاته منذ حلوله بالجزائر خاصة وأن مجيء العقبي من الحجاز لم يكن بالأمر السري لدى السلطات الفرنسية لأن البعثة العسكرية بالحجاز برئاسة كابرو هي التي منحت للعقبي رخصة الدخول إلى الجزائر ومن المحتمل أيضا أن الإدارة الفرنسية قد تفهمت أبعاد ومغزى عودة العقبي إلى الجزائر بعد نهاية الحرب ومما لا شك فيه أن الإدارة الإستعمارية قد تخوفت من إصلاح العقبي الذي إختلف عن غيره ورأت أن هذا الأخير سوف يعكر الجو العام خصوصا أن إصلاحه إستهدف كذلك إفساد خطط الإتجاه الطرقي المتعاون مع السياسة الفرنسية ولعل ما يدل على شدة إهتمام المخابرات الفرنسية بالحركة الإصلاحية التي أدخلها العقبي إلى الجزائر تلك العملية الاستفزازية وحملة التفتيش التي تعرض لها في منزله يوم 23 سبتمبر 1921 إذ أخذت المخابرات كل ما وجدته من أوراقه ووثائقه وإنتاجه الأدبي والفكري الذي كان بحوزته، وقد إستهدفت السياسة الفرنسية من عملية الاستفزاز الحط من معنويات العقبي وجعله حبيس إدارتها قبل البدء في انتشار حركته الإصلاحية، ولعل ذلك أيضا هو الذي يفسر لجوء الإدارة الفرنسية إلى إعتقال العقبي لمدة شهرين كاملين ولم يطلق صراحه إلا بعد تدخل أخواله آل خليفة والسيد بن قانة دفاعا عنه ولا يستبعد أن يكون إعتقال العقبي خاليا من التهمة بتاتا وبالرغم من الحركة النفسية التي تعرض لها العقبي فإنه لم يبال بذلك ولم تضعف له عزيمة بل ذهب إلى أبعد من ذلك وعبر صراحة عن سخطه إتجاه السياسة الإستعمارية الجائرة[2].

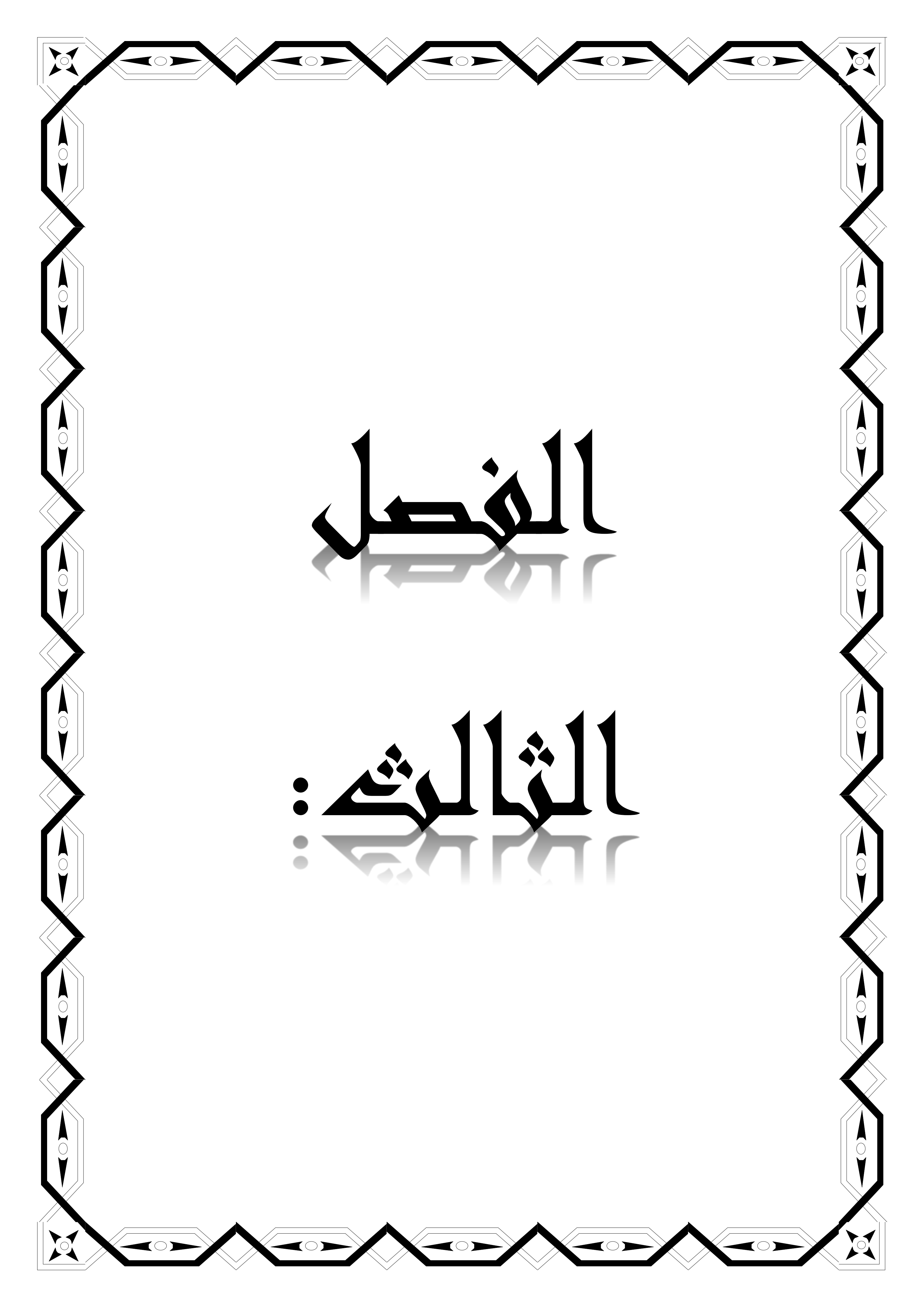
---

[1]علي مرّاد، المرجع السابق، ص115.

[2]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص، ص104، 106.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن العقبي قد تبوأ مكانة هامة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه المكانة جعلته يتحرك في كل الاتجاهات خدمة للجمعية ودفاعا عن الدين، اللغة والوطن.



الفصل الثالث:

الفصل الثالث: نشاطه خارج الجمعية (1936-1960)

المبحث الأول: حادثة إغتيال المفتي الكحول

المبحث الثاني: خروجه من الجمعية وإصداره جريدة الإصلاح الثانية.

المبحث الثالث: موقف العقبي من بعض القضايا الداخلية والخارجية.

أ- القضايا الوطنية

1-موقفه من التجسس

2-موقفه من المساواة والإدماج

3-موقفه من الاتجاه الاستقلالي

4-موقفه من الحزب الشيوعي

5-موقفه من الاتجاه الطرقي

ب- القضايا الخارجية:

1-موقفه من جامعة الدول العربية.

2-موقفه من القضية الفلسطينية.

المبحث الأول: حادثة اغتيال المفتي الكحول:

لم يمر المؤتمر الإسلامي بخير على جمعية العلماء المسلمين التي لعبت دورها فيه فقد راحت الدوائر الإستعمارية "تحيك المؤتمرات وتنسج خيوط الفتن من أجل إفشال هذا المؤتمر الذي تحول إلى حدث إعلامي هام في ذلك الوقت وآسال حبر الكتاب والساسة والصحافة عليه ومن أجل صرف النظر عنه وضرب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي اتسعت شعبيتها في الداخل والخارج خاصة بفرنسا في صفوف العمال الجزائريين[1]"، فجاءت حادثة اغتيال الشيخ كحول* "حيث بدأت فصول هذه الرواية صبيحة يوم الأحد 2 أوت 1936 وهو اليوم الذي عقد فيه رجال المؤتمر إجتماعهم في الملعب بعاصمة الجزائر بعد أوبتهم من باريس ليطلعوا الأمة على نتيجة مقابلتهم لرجال حكومة الواجهة الشعبية[2]"، وقد تكلّم خير الدين في مذكراته وهو شاهد عيان عن الحادثة حيث قال:

"قتل المفتي بن دالي في رابعة النهار وهو مار بشارع لالبير المزدحم بالمارة في الوقت الذي كان الشعب في الملعب البلدي يسمع ويستمتع بما يصرح به خطباء الوفد العائد من فرنسا حيث تظاهر أحدهم بتقبيله وطعنه الاخر[3]"

---

[1] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص346.

*كحول: من العلماء الجزائريين ولكنه لم يكن ينتسب لجمعية العلماء أو عضوا فيها لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة تولى تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية فترة من الزمن ثم انتقل إلى مدينة الجزائر فصار محررا في قسم الترجمة ثم عين إماما في الجامع الكبير ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة فأصبح من المقربين من الإدارة الفرنسية بحكم منصبه للمزيد ينظر إلى: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص99.

[2] مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص94.

[3] محمد خير الدين، المرجع السابق، ص339.

"بخنجر بوسعادي (موسى) كان يحجبه تحت قميصه[1]"، "فخر كحول صريعا متأثرا بضربات رجل ذي سوابق عدلية وهو عكاشة*[2]"، "حيث ادعت السلطات الفرنسية أن العلماء هم الذين دبروا اغتياله لأنه كان معارضا للمؤتمر الإسلامي ومعارضا لإرساله وفدا إلى باريس لتقديم المطالب المتفق عليها إلى الحكومة الفرنسية فبهذه المناسبة أرسل المفتي برقية إلى الحكومة الفرنسية ادعى فيها أن الوفد لا يمثل سوى مجموعة من الضوضائيين الذين يريدون إثارة الفوضى والإضطراب ولا يمثلون الرأي العام في الجزائر[3]".

ولعل إتهام العقبي بالذات كان مقصودا أليس وهو الذي يروض العاصمة ويجعلها معقلا للفكر الإسلامي بشخصيته المؤثرة وخطبه النارية وشجاعاته النادرة بعد أن كانت العاصمة مركز للمعمرين وأنصار الإدارة من الجزائريين، ثم إن العقبي هو الذي قاوم بشدة منشور ميشال سنة 1933 وقرار دينيه سنة 1935 فاتهامه بالقتل في قمة نجاح التجمع الشعبي الكبير (المؤتمر الاسلامي) بضرب عصفورين بحجر واحد، "حيث أحاط الجيش ببنادقة الحربية يحلق على النادي من جميع جهاته والبوليس والدرك المتحرك في كل إتجاه والشرطة السرية بالأزياء المدنية تغدو وتروح كل هؤلاء يطوقون الساحة والممرات والشوارع وفي هذه اللحظات يخرج الشيخ العقبي وعباس التركي[4]". ينظر الى الملحق رقم 03.

---

[1] زهور ونيسي، الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة أمة قصة حياة، منشورات ألفا، 2015، ص577.

[2] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ت، ر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص135.

*عكاشة: هو شاب معروف عنه أنه متسكع يعاشر الأشرار والسكرين، طويل، عريض، شعره أغبر في قديمه ينتعل حذاء رياضيا (سبردينة) للمزيد ينظر إلى: زهور ونيسي، المرجع السابق، ص577.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930، 1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص100.

[4] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص63.

"من نادي الترقي بين كوكبة من الجيش الشاكي يحيط به جمع من الشرطة السرية مضمدا بالحديد مجردا من برنسه وعمامته وسيق الشيخ العقبي إلى سجن بربروسا ثم ألحق به صاحبه عباس التركي[1]" ينظر الى الملحق رقم 04.

"وأثناء التحقيق إعترف القاتل عكاشة في بدء الأمر أنه قتل بدافع وجداني لا أثر لا يعاز الغير فيه وذكر السبب لدى إثار هذا الدافع في نفسه وذكر أنه اشترى السلاح الذي قتل به من محل سماه، فنشرت البلاغات الرسمية تفاصيل هذا التحقيق ثم بعد أيام ولأسباب يعلمها علام الغيوب رجع عن هذا كله وأدلى للمحققين برواية جديدة ذات فصول وهي أن الشيخ العقبي هو الذي أوعز إليه بارتكاب هذه الجريمة وأنه هو الذي أعطاه الموسى الذي قتل به وأنه وعده بثلاثين ألف فرنك أجرة على القتل[2]"، "وكل هذا وقع في مكتب الشيخ بنادي الترقي وبجانب غرفة الصلاة فيه، ومضت ستة أيام بلياليها وكان الشيخ العقبي يغدو ويروح بين السجن وقضاة البحث وجلاديه حتى حقت كلمة الله[3]"، في مثل قوله عز شأنه "حتى إذا استيئس الرّسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فننجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين[4]"، "كان اليوم السادس من اعتقال العقبي هو اليوم المعين للتحقيق معه ومقابلته بالجاني[5]".

"وكنا ننتظر نتيجة هذه المقابلة واستدعى قاضي التحقيق الأستاذ من معتقله وجيء بالجانب وكان محاميا الأستاذ حاضرين فلما مثل الجاني أمام القاضي وألقى عليه الأسئلة

---

[1]محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص64.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، مقتل كحول ليسجل التاريخ ولتشهد الأجيال المقبلة، جريدة البصائر، العدد 32، دار الغرب الإسلامي، 1936، ص254.

[3]محمد الطاهر الفضلاء، المرجع السابق، ص65.

[4]سورة يوسف، الآية، 110.

[5]محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (1929-1940)، ج1، ج ت، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص274.

في الموضوع رجع عن تلك الوصمة التي رمي بها الأستاذ[1]"، "واعترف إعترافا صريحا بأنه مبطل فيها ومفتري على الأستاذ وأنه يرجو منه في هذا المجلس أن يسامحه ويعفوا عنه وأعلن أنه رجع عن البطل إلى الحق وكانت مفاوضة بين القاضي والمحامين في قانونية إطلاق الأستاذ ورفيقه في لحظة واحدة في منتصف الساعة السادسة وذهب بهما المحاميين إلى بيتهما من طريق قليلة السلوك تفاديا من التشويش والهيجان، ولكن الخبر انتشر بسرعة وأهطعت الخلائق إلى داري الأستاذ ورفيقه وطفق الناس في الشوارع يهنئ بعضهم بعض والبشر يطفح على وجوههم والدموع تسيل فرحا[2]"، "ثم انهالت علينا في الأيام الموالية رسائل التهنئة برقية وبريدية من القطر الجزائري وغيره من الأقطار وكانت ترد علينا في كل ساعة عشرات البرقيات من الصباح إلى الساعة العاشرة ليلا ورأينا العجب العجائب من وحدة في الشعور وصدق في الأخوة وقصد في التقدير وتفاني في الإخلاص للرجال العاملين ما كّنا نظنه ولا نطمع فيه، ومدح زملائه بشجاعته[3]".

حيث أهدى محمد العيد آل خليفة باقة من الشعر إلى صاحبي الرسميين الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي حيث قال:

"لشخصيكما أهدي من الشعر باقة كذكر كما الزاكي تضرع وتعيق

مضت لكما في الدهر أيام محنة وساعات عسر بالأماثل تلحق

بها يمحص الله المحقين في الورى ويسحق دعوى المبطلين ويمحق

ففي ذمة التاريخ بلوى مريرة وذكر كمثل الجمر في القلب تحرق

---

[1]محمد الشيخ الإبراهيمي، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص274.

[2]نفسه، ص276.

[3]محمد البشير الإبراهيمي، آثار اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية، جريدة البصائر، العدد 34، دار الغرب الإسلامي، 1936، ص269.

دعى الله يوما فيه أفرج عنكما ولا زال في الأيام كالنجم يشرق"[1]

"واغتبطت لبراءته صحافة العلماء وأنصارهم فقالت الشهاب: أن العقبي رأسا شامخا من رؤوس الجمعية وعمدة من أعظم عمد الإصلاح والنهضة الدينية الإسلامية الجزائرية وشبهته بالسيد المسيح بين صالبيه لأن السلطة الفرنسية وضعته وسط المجرمين والمحكوم عليهم ونوهت سموه وهو يقف في قفص الإتمام[2]".

وعلى الرغم من أن هذه الحادثة مأساوية وظالمة في حق العقبي وزميله إلا أن البعد الذي حققه كبير جدا في لم شمل الأمة الجزائرية حول بعضها البعض.

---

[1]محمد العيد آل خليفة، باقة من الشعر مهداة إلى صاحبي الرسميين الطيب العقبي وعباس التركي، جريدة البصائر، العدد 34، دار الغرب الإسلامي، السنة أولى، ص269.

[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص102.

المبحث الثاني: خروجه من الجمعية وإصداره جريدة الإصلاح الثانية:

إن الإصلاح تختلف مفاهيمه وزواياه من مصلح إلى مصلح آخر ويدعون نشاطهم الإصلاحي في أقطارهم على حساب ظروفهم وبيئاتهم وثقافتهم التحصيلية "وربما تعود هذه الحركة الإصلاحية نسبية وهذا لاعتمادها في حالات على الجانب السياسي وفي حالات أخرى على الجانب العلمي والديني أو على الجانبين معا[1]"، "وهذا ما دل على الخلاف القائم بين العقبي والمجلس الإداري للجمعية حول إرسال برقية تأييد لفرنسا في حربها ضد ألمانيا ففي صيف سنة 1938 كان الجو السياسي قد تكهرب وأنذر بالخطر وأقام هتلر الحس قيامة رهيبة ساقت العالم بعدها إلى أفظع المجازر وأكبر الأهوال[2]"، ففزعت فرنسا وراحت تحبس النبض في كل مكان لتعرف مكانتها حيث سعت للحصول على تضامن الجزائريين معها، "فقام المخلصون لها من رجال الزوايا والقواد والأغوات بإرسال برقيات التضامن معها ضد أعدائها في العالم وقد اتجهت الجمعية العلماء بدورها في 23-25 سبتمبر 1938 في جلسة عادية بنادي الترقي وكان من بين النقط المعروضة في جدول الأعمال برقية التضامن مع فرنسا وخلال الإجتماع إقترح العقبي[3]".

"أرى أنه يجب علينا أن نبعث ببرقية إلى رئيس الحكومة فرنسا نظهر له فيها صدق عواطف الشعب الجزائري وأنه يقف مع فرنسا ضد كل عدوان[4]"، حتى لا تتعرض فرنسا لنشاط الجمعية وتمنعها من ممارسة أعمالها "ولكن بن باديس إقترح عرض للموضوع على

[1]محمد طهاري، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص14.

[2]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص376.

[3]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص102.

[4]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص376.

التصويت في المجلس الإداري وعندما أخذت الأصوات كانت النسبة 12 الى 4 ضد إرسال البرقية وقد احتفظ بن باديس بصوته وأعلن في الإجتماع العام أنه يرسل البرقية إلى فرنسا[1]".

"لأنها اضطهدت الأمة الجزائرية في دينها ولغتها وكرامتها وحرمتها من كل ما يتصل بالحقوق الإنسانية فضلا عن الوطنية وهنا أكد الإمام بن باديس قولته الشهيرة قلنا لفرنسا، إننا لسنا فرنسا... ولسنا أعداء فرنسا... ولكن فرنسا تجاهلت أقوالنا وعطلت أعمالنا فالمدارس مغلقة والمعلون والمتعلمون مشردون مطاردون محاكمون والمساجد موصدة أبوابها في وجوه العلم والعلماء... وحقوق الأمة معطلة في أبسط مطالبها....الخ[2]".

"ولما كان الشيخ العقبي يعرف في نفسه التمسك والاعتداد القوي برأيه خاف أن يصطدم ببعض أعضاء الإدارة في مواقف يؤثر فيها اللين ويؤثرون الصلابة فتتصدع الجمعية فقام بتضحية كبرى[3]".

"لا يستطيعها كل الناس فأنسحب من إدارة الجمعية التي كان يعتز بها ويراها من أكبر ميادين الجهاد ومن بين الأسباب أيضا التي إمتلأ بها الكيل أن الشيخ العقبي كان شديدا في مال الجمعية وكانت البصائر جريدة الجمعية تطبع في مدينة قسنطينة فرأى أن طبعها في مدينة الجزائر في مطبعة إسلامية أقل تكاليف وأحسن طباعة وأسرع عمل فأبت عليه الإدارة هذا[4]"، ومن بين أسباب القطيعة أيضا بين العقبي وزملائه "وفاة بن باديس في أفريل 1940 حيث كانت الحكومة العامة تسعى إلى ترشيح العقبي لرئاسة جمعية العلماء في حين أن رفاق بن باديس رفضوا هذا الترشح الذي رعته الإدارة حيث أنهم عينوا سرّا

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص103.

[2] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص، ص 75_ 76.

[3] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص120.

[4] نفسه، ، ص124.

الشيخ الإبراهيمي هذا الحدث توج القطيعة بين الطرفين[1]"، "وهكذا أصبح الشيخ العقبي مستقلا بحركته متخذا من نادي الترقي معقلا مواصلا نشاطه الإصلاحي حيث قام بإصدار جريدته الإصلاح من جديد التي كانت أول مرة إسما على مسمى صوتا صادقا يصدع بالحق والإصلاح والوطنية[2]"، "وطلب من بعض كتاب جمعية العلماء أن ينظموا إليه ليساعدوه في تحرير الجريدة الإصلاحية الجديدة ومنهم حمزة بوكوشة إلا أن هذا الأخير رفض العمل معه[3]".

"فظهرت الإصلاح الثانية في الثامن والعشرين من ديسمبر سنة 1939 وكانت هذه المرة تصدر بالعاصمة حيث كان العقبي مرابطا بنادي الترقي وتطبع بالمطبعة التي يملكها الشيخ أبو يقظان وكان صدورها مرتين في الشهر ووقفت مرة أخرى أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك في 1942/02/22 ثم عادت للظهور أسبوعية في 1947/05/10[4]".

مقالتها دراسة إجتماعية سياسية نشرتها مسلسلة تحت عنوان طبقات شعب الجزائر وأحزابها الوطنية[5]"، "توقفت الإصلاح نهائيا في 03 مارس 1948 بعد أن صدر منها ما يقارب ثلاثة وسبعين عددا[6]".

عمل الطيب العقبي من خلال جريدته الإصلاح الثانية على مهاجمه الإستعمار ومكائده للدين والعربية مطالبا بحرية التعليم العربي وفصل الدين عن الحكومة كما ناصر القضايا الإسلامية في العالم الإسلامي ونشر فيها أهم المقالات التي كانت تصدر في الصحف العربية الشرقية.

---

[1]علي مّراد، المرجع السابق، ص117.

[2]محمد عبد الرحمن بسكر، المرجع السابق، ص236.

[3]عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص250.

[4]محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص91.

[5]عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة، ج2، المرجع السابق، ص252.

[6]محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص91.

المبحث الثالث: موقف العقبي من بعض القضايا الداخلية والخارجية:

1-القضايا الوطنية:

- **موقفه من التجنس:**

إختلفت مواقف العقبي من قضايا عصره باختلاف أهمية الأحداث ولعل من النقاط التي أثارت الجدل في تاريخ الحركة الوطنية قضية التجنس* التي إختلفت حولها وجهات النظر وقد أولى رجال الجمعية أهمية مغيرة لمحاربة التجنس والحفاظ على كيان المجتمع الجزائري "وقد كتب العقبي كغيره من العلماء في شأن قضية التجنس التي أثارتها جريدة الإصلاح الأولى والظاهر أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية ولعل ذلك هو ما دفع به الى استشارة زملاءه في فكرة التجنس قبل تأسيس جمعية العلماء[1]"، وقد كان العقبي صريحا وواضحا في موقفه من التجنس "ولم يدعو في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن الأحوال الشخصية بل اعتبر فكرة التجنس كفرا وحراما في الشريعة الإسلامية حيث عبر العقبي عن موقفه هذا من خلال جريدة البصائر حيث كتب افتتاحية عنيفة تحت عنوان مكمن الصرعية في التجنس والمتجنسين[2]"، حيث قال: "التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه ومن استغل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر عن دينه بإجماع المسلمين لا يرجع إلى دائرة

---

*التجس: لغة مشتق من المجانسة و التجنيس و يقال هذا يجانس هذا أي يشاكله و الجنسية الصفة التي تلحق بالشخص من جهة إنتسابه لشعب أو أمة أما تعريفه الإصطلاحي: هو رابطة سياسية و قانونية بين شخص و دولة معينة تجعله عضوا فيها و تجعله في حالة تبعية سياسية لها للمزيد ينظر إلى: يوسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر و التوزيع، 2013، ص246.

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص365.

[2] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص96.

الإسلام وحظيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا باتا كل حكم وكل شريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين[1]".

وكان العقبي في بداية إصلاحه في الجزائر وبالخصوص أثناء جو التحضير للمؤتمر الإسلامي 1936 يؤمن إلى حد ما بضرورة قيام وحدة فرنكو إسلامية بين الجزائريين والفرنسيين وعبر عن ذلك بقوله: "نحن نعتقد أن الجزائر تابعة لفرنسا ونحن فرنسيين ومتفائلين بذلك[2]"، "ويبدو أن مواقف العقبي المعتدلة بين منتصف الثلاثينات كانت تعكس مدى ثقته في حكومته الواجهة الشعبية وأن العقبي لم يفقد بعد الأمل في تحقيق المطالب الجزائرية المقدمة في المؤتمر الإسلامي 1936 ولخص العقبي مطالبه في المساواة مع الفرنسيين في كل الحقوق وفك الخناق عن حرية التعليم المسجدي والمدرسي عبر عن موقفه المعتدل اتجاه الإدارة الفرنسية في إجتماع الجمعية الخيرية في 14 أفريل 1941 والذي لخصه باعزيز بن عمر بقوله: "وكشف العقبي للناس عن موقفه الذي ليس كموقفه بني وي وي الذين يقولون وي وي في كل شيء".[3]

2-موقفه من المساواة والإدماج:

بالرغم من التقارب في وجهات النظر بين العقبي ودعاة المساواة فإن العلاقة كانت محدودة بينهم ويعود ذلك لاختلاف وجهة نظرهم إلى الوطنية الجزائرية فالنواب بحكم هويتهم الثقافية ومناصبهم السامية وتسلمهم الإجتماعي كانوا يرون حتمية إذابة الكيان الجزائري في الوسط الفرنسي: "وأما العقبي فكان يعمل لانتشال المجتمع الجزائري من المسخ الثقافي الفرنسي وقد وجه نداءه في مرحلة العشرينات إلى كافة العاملين الوطنيين ودعاهم إلى

[1] محمد الصالح رمضان، فتوى الشيخ الطيب العقبي في التجنس والمتجنسين، مجلة الثقافة، العدد 83، السنة 14، ص369.

[2] نفسه، ص372.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص369.

ضرورة الوحدة لخدمة الوطن"[1]، "فقال فلهم أيضا الشباب الناهض والمفكرون العاملون لمصلحة البلاد وقال هلّم إلى مجتمع الأفكار وملتقى البحار هّلم، إلى منبر عام تعالوا بنا لتعاون تطارحوا الآراء وانتشروا للأمة مواهبكم العالية، قاوموا الجهل والبدع وأنشروا العلم والحكمة حبذوا المنصفين وأعمال المصلحين وانتقدوا ظرفات الأفاكين وضلالات المبطلين ولا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا[2]"، والحق أن الدعوة المبكرة من العقبي خلال العشرينات تعكس بعد نظره حول القضية الوطنية بعد تأثير حركة الأمير خالد.

"إلا أن مواقف العقبي يبدو أنها تأثرت بأحداث طرفية خاصة ما بين 1936-1939 أيام مشروع فيوليت والجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي، إذ أصبحت أكثر إعتدالا وحتى أصبح عمله موازيا تقريبا لكتلة النواب وبالخصوص فرحات عباس وبن جلول اللذين كانا يطالبان بسياسة الإصلاحات في ظل الوجود الفرنسي، خصوصا أثناء الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين أصبح أكثر تقربا من بن جلول[3]"، أما توفيق المدني فاعتبر عمل العقبي إدماجيا، وأنه كان يعمل لتحقيق فكرة الجزائر أرضا فرنسية ذلك بقوله: "فخطب العقبي بعدي (أي المدني) كعادته ثم قال بلهجة حادث 1936، إن الجزائر فرنسية برا وبحرا وهواءا، وأن من يشكك في هذا أو يناقظه إنما هو سايح في بحر الخيال ولا تنجح في هذه البلاد إلا السياسة التي تعتمد على المفاهمة مع الحكومة بإخلاص وطهارة وضمير[4]"، وبالرغم من الاعتدال الواضح في مطالب العقبي فإنه لم يتخل عن أسوب المواجهة ضد فرنسا "ويتضح

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص373.

[2] الطيب العقبي، إصلاح البلاد وإسعاد العباد، جريدة المنتقد، العدد5، السنة الأولى، 1925، ص21.

[3] أحمد مربوش، المرجع السابق، ص374.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص374.

ذلك من إحدى خطبه بنادي الترقي عام 1937، إذ بسياسة "راول أو بو" وكذا وزير الداخلية الفرنسي وراها مكملة لسياسة رينيه[1]".

وقد عبر العقبي عن ذلك بقوله: معنى هذا هو ما قاله سلفه السابق "رينيه" الجزائر لا تبقى فرنسية إلا إذا أستعملت فيها أساليب الشدة وإذا كانت الشدة تقع للعبيد فلسنا عبيد على أن العبيد قد تحرر اليوم، إحتاجتنا فرنسا في الحرب الكبرى فلبينا دعوتها وصارت قوية بالجزائر وبها انتصرت، فنحن نريد أن تكون قوية لكن نريد أن تكون هذه القوة موجهة إلى أعدائها لا إلى رعاياها[2]". ويبدو أن العقبي قصد من نهج الإعتدال في تعامله مع الإدارة الفرنسية مصلحة الجزائر وأبرز عن فحوى تلك العلاقة في خطاب له بنادي الترقي في نوفمبر 1940 بقوله: "لسنا من بني وي وي ولا من بني نونو ولكن إذا أرادت فرنسا أن نبقى متوقعين في ظلام الجهل تحت سقوف الأكواخ نقول لا وإذا قالت لنا تعالوا تساوى معا إعملوا معنا من أجل نهضة الجزائر نقول نعم[3]"، "وقد كشف العقبي عن نهجه السياسي المتمثل في العمل المرحلي وبين ضرورة الإنتقاء في ظل المطالبة بالحقوق المختلفة بقوله إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة في هذا القطر الفرنسي هي أولى ما نطالب به ونعمل له ولو لم يكن ذلك دفعة واحدة... لكن بشرط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي ونتقدم من الحسن إلى الأحسن ولا نريد أن نبقى حيث كنا عن أن ننزل كل يوم إلى درجة في الإنحطاط والتسفل[4].

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص.374

[2]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص375.

[3]أحمد مريوش، المرجع السابق،ص376.

[4]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص294.

3-موقفه من الإتجاه الإستقلالي:

إن إختلاف الرؤية إلى الوطنية بين الإتجاه الإستقلالي ورجال الإصلاح كالعقبي مثلا له ما يبرره، فدعاة الإستقلال يتخذون من أسلوب الحماس والإتصال بالجماهير أقرب طريق لتحقيق أهدافهم المباشرة، "ولعل ذلك يعود إلى التباين الثقافي بين مدرسة الجمعية ومؤسسة حزب الشعب بينما قادة النجم كانوا من الفئة الأقل ثقافة وكانوا عمالا في فرنسا وتكون معظمهم في خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي والنقابات العمالية في الخارج وقد إنطلق رجال الإصلاح في دعواهم[1]"، من الآية الكريمة "إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم[2]"، أما سياسة دعاة الإستقلال فجاءت من أجل الدفاع عن مصالح سياسة إقتصادية تتمثل في الحقوق الأدبية والإجتماعية[3]، "وقد اعتمدت سياسة رجال الإصلاح على اللاعنف في تكوين الذاتية الجزائرية في حين اعتمدت سياسة النجم على أسلوب العنف الثوري بتحقيق المطالب[4]"، ولم يكن الإصلاح الإجتماعي هو الهدف الرئيسي للنجم بالمقارنة مع الهدف السياسي.

ولم تكن للعقبي نظرة مصالي الحاج المعلنة عن الإستقلال وكان العقبي يؤمن إلى حد ما بالوصاية الفرنسية المرحلية على الجزائريين وليس معنى ذلك أن العقبي تنكر للوجود الجزائري مثلما فعل فرحات عباس في بداية الثلاثينات "وكان العقبي على يقين بوجود الأمة الجزائرية وأنها سوف ترتقي يوم ما إلى تسيير شؤونها بنفسها حتى تصل إلى مرحلة المطالبة بالإستقلال وقد أشار إلى ذلك بقوله: "أما رجال السياسة وبالخصوص المنصفين منهم فقفلت نظرهم إلى ما جاء في ختام التقرير خاصة بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطلب الحرية

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص370.

[2] سورة الرعد، الآية، 12.

[3] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص139.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص371.

والإستقلال[1]"، "وكان العقبي لا يرغب في دفع الأمة الجزائرية إلى التهلكة في مرحلة ما تزال فيها في أشد الحاجة إلى الوعي في نظره وأنها ما تزال غير قادرة على مقاومة الإستعمار الفرنسي بالعنف[2]"، وعبر العقبي عن ذلك بقوله: "فالعاقل مهما كان محبا للجزائريين ومبغضا يجيز له عقله وعمله أن يرمي بأمثله الضعيفة الجاهلة الفقيرة العزلاء من كل قوة وسلاح إلى الهلاك والبلاء الذي لا يطاق، فلا أظن عالما عاقلا في الدنيا يقول للجزائريين حاربوا فرنسا وكونوا لها أعداء لأنه يعلم أنهم لو فعلوا ذلك يموتون جميعا في أقرب وقت ولا ينجحون[3]".

ولعل مواقف العقبي المعتدلة أحيانا والمتطرفة أحيانا أخرى هي التي جعلته إنتقادا من الزعماء الوطنيين وكان مصالي الحاج يهاجم سياسة العقبي ويعتبرها غير وطنية وكان مصالي يفضل الوطن على الدين خلافا لما كان يراه العقبي وكانت الإدارة الفرنسية من وراء توسيع هذا الخلاف بين صفوف الوطنيين الجزائريين ورغم الإختلاف في وجهات النظر بين العقبي وحزب الشعب فإنهما لم يعرفا القطيعة "وفي ربيع 1940 نفى العقبي عن نفسه الشعبية الكلية للإدارة الفرنسية معلنا أن المجتمع الجزائري ليس مجتمع من العبيد بقوله: وإذا لم نعمل ضد فرنسا ولم نعارضها في سياستها الخاصة وشؤون إدارتها الحكومية فليس معنى هذا أننا راضون بأن نكون عبيد لأي كان[4]".

وبالرغم من التصريحات العديدة التي أدلى بها العقبي عن وجهة نظره فإن بعض المعاصرين له ذهبوا إلى القول أن العقبي لم يثبت الفكر الإستقلالي في عمله الإصلاحي وعارض برنامج حزب الشعب.

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص371.

[2]نفسه، ص373.

[3]الطيب العقبي، يقولون... أقول.... جريدة الشهاب، العدد 16، دار الغرب الإسلامي، 1936، ص341.

[4]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص373.

4-موقفه من الحزب الشيوعي:

أما عن علاقة العقبي بالحزب الشيوعي الجزائري فيبدو أنها كانت محدودة جدا خاصة في بداية حركته الإصلاحية ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الإختلاف العقائدي بينهما علاوة على الإختلاف في أسلوب العمل، "فالإصلاح عند العقبي مرده إلى القرآن والسنة في حين يعتمد الإتجاه الشيوعي على المظاهر الطبيعية والمادية في تفسيره للأحداث كما يعتمد العقبي في إصلاحه على الوعظ والإرشاد والمرحلية في البناء للذهنيات الجزائرية في حين يلجأ التيار الشيوعي إلى توظيف الأوضاع المزرية وتدني الأوضاع الإجتماعية لاستمالة الطبقة الكادحة وتسخيرها في المسيرات والإضرابات وإثارة الشعب والتهريج والظاهر أن العقبي كممثل لجمعية العلماء في تأسيسها سنة 1931 لم تكن له علاقة مع الإتجاه الشيوعي[1]"، وقد عبر أوزقان عن العداوة الشديدة التي كان العقبي يشنها ضد الحرب الشيوعي وقال: "أما بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري والذي كان وقتها منطقة أخرى لنشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي[2]".

"فالحركة كانت منظمة برجوازية مناهضة للشيوعية بل ورجعية تزيد أن تعيق العمل الشوري الذي كان منظمة شعبية يجب عليها أن تجمع كل حرية الجزائر والدليل على هذا هو أن الشيخ العقبي الخطيب الذي أعجبت به الجماهير كان يهاجم الشيوعية بمهاجمة طبقة العمال الملحدين[3]"، ومع ذلك فإن دعوة العقبي الإصلاحية وجدت صداها بين الطبقة العمالية أيضا وخاصة وسط عمال الميناء، "فأصبحوا من أنصار حركة الإصلاح بعد أن تشبعوا بالعقيدة الإسلامية التي دعا إليها العقبي ولم تعرف العلاقة بين العقبي والإتجاه الشيوعي الإنفراج بل كانت متأزمة في معظم أحيانها وقد أدى ذلك بالعقبي إلى أن يمنع

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص380.

[2] عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص21.

[3] نفسه، ص24.

الأطراف الشيوعية من الدخول إلى نادي الترقي وحضور نشاطاته[1]"، "ولم تكن بين العقبي والإتجاه الشيوعي القطيعة التامة واتضح ذلك من مشاركة الطرف الشيوعي في المؤتمر الإسلامي 1936 والتنسيق الذي قام به العقبي على مستوى العاصمة للتحضير لعقد المؤتمر خاصة مع ممثلي الإتجاه الشيوعي وهما أوزقان وبن الحاج[2]".

"وخلال الأربعينيات وبعد خروج العقبي عن إدارة الجمعية أصبحت نشاطاته مع أنصاره ولم يعثر خلال هذه المرحلة على وثائق تعبر عن علاقة العقبي مع الشيوعيين والمرجح أنه غير من مواقفه العدائية ضدهم بسبب تغير إتجاهه السياسي حتى مع الإدارة الفرنسية[3]".

وبالرغم من ذلك فقد ظل الإتجاه الشيوعي من المعارضين السياسة رجال الإصلاح وخاصة بعد صدور البيان الجزائري الذي لم يكن غريبا حتى ولو في الكواليس عن العقبي.

5-موقفه من الاتجاه الطرقي:

لقد عايش الشيخ العقبي حركة الإصلاح الديني التي انطلقت من الجزيرة العربية (الحركة الوهابية) ويظهر أنه تأثر بها إلى حد كبير وعندما وصل إلى الجزائر صدمته بدعة الطرقية وانحرافاتها فانطلق بالهجوم عليها بعنف وقوة مستخدما موهبته الشعرية وبلاغته النثرية لفضح الطرق ومشايخها ولإسقاط الهالة الدينية التي كانوا يتسترون بها حيث قال:

---

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص381.

[2]نفسه، ص384.

[3]عمار أوزقان، المرجع السابق،ص24.

"إنني ألعنكم مما بدا حاضر في أفكه منهم وباد

وأنا خصم لهم أنكرهم كيفما كانوا جميعا أو فراد"[1]

"يقولون: إني لست بمتذهب بمذهب ويسألني بعض أشياخهم المتصوفين حيث ألقاهم عن مذهبي كأنهم يشكّون في ديني وإسلامي.

فأقول لهم:

يسائلني عن مذهبي متصوف تعرى من التقوى وبالبدع إكتسى فقلت لحاك الله إني مسلم ومن خالف الهادي الحبيب طريقة إلى نفسه والناس لا شك قد أسا"[2].

فقد ثار العقبي على الأوضاع الجامدة والانحطاط في المجتمع ويتضح ذلك من خلال حديث له مع صحافي فرنسي كبير سنة 1935، حيث قال ردا على سؤال الصحافي المتعلق بهذا الموضوع "نحن لا نحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم أو حسدا لهم على ما أتوا من مرتبة وجاه لكننا نحارب الجهل والظلال اللذين تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الإضرار المادي والأدبي بهذه الأمة حتى بلغت أقصى درجات الانحطاط الفكري والإجتماعي معا كما هو معلوم من رجال الأمة الإسلامية اليوم كما أننا نحارب الطرقيين لأنه لا طرق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة[3]"، حيث يقول الله عز وجل: "فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم[4]"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سيكون في أمتي دجّالون كّذابون يأتونكم ببدع من الحديث لم تسمعوه أنتم ولا

---

[1]عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص53.

[2]الطيب العقبي، يقولون وأقول، جريدة الشهاب، العدد13، دار الغرب الإسلامي، السنة الأولى، ص272.

[3]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص264.

[4]سورة الأنغام، الآية 144.

اباؤكم فأياكم وآباهم لا يفتنونكم"[1]، وإذا كان العقبي قد أعتبر أن الطرقية هي إحدى أشكال الإستعمار "فإنه خلال الأربعينيات قد غير من نظرته ولم يبق العقبي في نفس اللهجة الحادة التي عرف بها خلال العشرينات والثلاثينيات ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى التعرف العميق للعقبي على التركيب الإجتماعي والديني للجزائريين"[2].

"وقد أبرز العقبي ذلك في العدد الحادي والعشرين من جريدة الإصلاح الصادر يوم 05 أفريل 1940 حيث يقول: أما أرباب الزوايا والمرابطون والطرقيون فلهم فكرهم وإعتقادهم ولنا فكرنا وإعتقادنا ولنا التفاهم معهم متى خلصت النية وانتقى العناد ميسر غير منعسر ولا متعذر[3]"، "والظاهر أن إعتدال العقبي في تعامله مع رجال الزوايا هو الذي جعلنا لا نكاد نعثر عن أي مقال أو رأي له شديد اللهجة ضد الاتجاه الطرقي في جريدة الإصلاح الثانية، بل أن العقبي هاجم في الخمسينيات المقصرين للواجب الديني والتاركين للصلاة وراءهم ولو كانت صلاة الجمعة، وقد إعتبر العقبي أن تلك الدعاية مروقا عن الدين ورد عليهم بقوله: لا أدري متى فهموا هذا الفهم ومتى جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم[4]".

وبهذا نلتمس التفسير الواضح للعقبي في نشاطه الأول بعد رجوعه من الحجاز والعقبي بعد مرحلة الأربعينيات ولعل هذا التغيير من أغلب مواقف العقبي السياسية والدينية والإجتماعية.

---

[1] حديث شريف،رواه مسلم.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص384.

[3] عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص174.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص386.

ب-القضايا الخارجية:

1-موقفه من جامعة الدول العربية:

تندرج المبادئ الإصلاحية التي دعا إليها العقبي في دائرة الدعوة للمساهمة في قيام الجامعة العربية والإسلامية وكانت كتاباته وخطبه في ميدان العمل الإصلاحي بالجزائر جزءا من مؤازرته لبعث وإحياء النهضة العربية الإسلامية "ولذلك أعتبر العقبي أكثر من غيره من رجال الإصلاح إيمانا بفكرة الجامعة الإسلامية، ففي مارس 1945 عرفت مصر حدثا عربيا هاما تمثل في ميلاد الجامعة العربية[1]"، "وأعتبر العقبي هذا الحدث حدثا جللا بالنسبة للأمة العربية والإسلامية وعلق الآمال العريضة على دور الجامعة العربية وما ستلعبه مستقبلا من إحياء مجد الأمة العربية وبعثها من جديد ونلاحظ أنه رغم الإجراءات التعسفية الفرنسية فقد كانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تقوم بإحياء ذكرى ميلاد الجامعة العربية، ففي 22 مارس 1947 احتضن نادي الترقي إحتفالا بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة وأبرز العقبي مساهمة كبيرة في تعميق الحدث واعتبره حدثا عربيا في أرض عربية[2]".

"كما كان العقبي على علاقة وطيدة ببعض أنصار الفكرة العربية والجامعة الإسلامية ويتضح ذلك في اهتماماته بالمراسلات العديدة مع المشارقة والمغاربة ونشرها على صفحات جريدة الإصلاح[3]"، "وبدأت علاقات العقبي مع بعض رجال الجامعة الإسلامية منذ وجوده بالحجاز كعلاقته مع الشيخ المكي بن عزوز، كما كانت له علاقة وطيدة مع أصحابه الذين أسهموا بقسط كبير في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي دعاة القومية العربية ومنهم الأمير

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص397.

[2]شارل أندي جوليان، المرجع السابق، ص203.

[3]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص407.

شكيب أرسلان إذ تبادلت بينهما الرسائل العديدة بعد عودة العقبي من الحجاز ومما لا شك فيه أن مراسلات العقبي مع أرسلان كانت تتمحور حول قضايا العالم العربي والاسلامي[1]".

ومن هنا نرى أن العقبي كان دائم الدعم للوحدة العربية وقضايا العالم الإسلامي ودعا إلى ضرورة توحيد الجهود بين أطراف العالم العربي والإسلامي.

2-موقفه من القضية الفلسطينية:

أولت جمعية العلماء إهتماما بالقضية الفلسطينية وكتب في جرائدها بن باديس، الإبراهيمي، والعقبي، "حيث مرت القضية الفلسطينية بأطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبنا وظلما أقبح ظلم ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم[2]"، وقد هب المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها لنصرة فلسطين وكان هنا هؤلاء أعضاء جمعية العلماء المسلمين، حيث أرسلت جمعية العلماء من نادي الترقي ما كان يحدث في فلسطين وهذا نص الإحتجاج، "إن الحوادث التي وقعت بفلسطين قد آلمتنا ومست شعورنا الديني وآنت تلك البقاع المقدسة عند جميع الأمم التي هي القبلة الأولى للإسلام[3]، وقد تحمس العقبي منذ البداية لأداء الممكن إتجاه إخوانه الفلسطينيين فكتب "لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين، وأضاف كل هذا من الإنجليز الظلمة"[4].

---

[1]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص137.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام الابراهيمي، ج2، 1940، 1952، ج، ت: أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص210.

[3]الوناس الحواس، المرجع السابق، ص328.

[4]أبو بكر الصديق حميدي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي 1947، 1956، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص127.

واصل الطيب العقبي دعمه للقضية الفلسطينية حيث أسس بنادي الترقي سنة 1947 لجنة الدفاع عن فلسطين، "ولتدويل القضية الفلسطينية قررت الجامعة والعالم الإسلامي جعل يوم 03 أكتوبر 1947 يوم فلسطين في العالم كله لإظهار عواطف المسلمين، ولبى الشعب الجزائري النداء وفي مساء ذلك اليوم إحتضن نادي الترقي ذكرى يوم فلسطين[1]"، وألقيت حول هذا الموضوع عدة محاضرات وخطب حيث شرح الحاضرون عدالة القضية الفلسطينية وفضحوا نوايا الصهيونية وخطب العقبي في الحفل فقال: "... لإظهار الاتحاد العلمي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تارك الأهل والولد[2]"، وقد شكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من أربعة على الصورة التالية: ينظر الملحق رقم 05.

الإبراهيمي: رئيس

عباس فرحات: كاتب عام

الطيب العقبي: أمين مال

إبراهيم بيوض: نائبه[3]

"وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لمساعدة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام بجامعة الدول العربية وبرقيات إحتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة شعارها الحكمة والصمت، وشرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك فاجتمع لدينا من هبات المحسنين مدة ملايين من الفرنكات أبلغنا هاما منها في فلسطين[4]".

---

[1]أحمد مريوش، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع، الجزائر، 1995، ص241.

[2]أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص129.

[3]الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، ج2، المرجع السابق، ص210.

[4]نفسه، ص263.

"وفي ربيع 1950 زار العقبي برفقه بن حورة فلسطين وتفقد الأحباس الجزائرية كما زار شرق الأردن والتقى باللاجئين الفلسطينيين وتعرّف على وضعيتهم الإجتماعية وحسب بعض الروايات فإن العقبي وبن حورة لم يكونا بمفرديهما بل رافقهما عباس التركي وهو الذي أخذ المبلغ المالي الذي قدر بثمانية ملايين وأوصله إلى اللاجئين الفلسطينيين بضفة الأردن[1]".

يبدو أن العقبي كان له الدور البارز في تشكيل هذه الهيئة العليا والإتصال بأطرافها المختلفة وكانت نظرته أكثر تفهما للواقع السياسي والتعبوي للجزائر، من خلال إعطائها الصبغة الوطنية.

[1]أحمد مريوش، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي، المرجع السابق، ص242.

خلاصة:

مما سبق نستخلص أن العقبي خدم الوطنية الجزائرية من الوجهة الدينية فأحيا روح الأمة وبعث مقومات الشخصية (الدين الإسلامي) ثم ما لبث أن وسع من إصلاحه الذي شمل الميادين السياسية أيضا وساهم في تدعيم الوحدة العربية وتعزيز القضايا العالم الإسلامي حيث اهتم بالقضية الفلسطينية واعتبرها قضية العالم العربي الإسلامي أجمع.



خاتمة:

خاتمة:

في الأخير و بعد الخوض في هذه الرحلة مع الحركة الاصلاحية و إبراز دور العقبي الإصلاحي، و كنتيجة نهائية لهذه الدراسة اتضح لنا أن شخصية هذا المصلح "الطبيب العقبي" من الشخصيات الثرية بجهودها و أعمالها الإصلاحية لإيمانها الراسخ بالحفاظ على الدين الإسلامي الصحيح و لمستواه الفكري و العلمي فقد كرّس كل وقته و فكره دفاعا عن اللغة، الدين و الوطن، و من خلال هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نلخص إلى جملة من النقاط يمكن إيجازها فيما يلي:

- ❖ إن المتتبع أو الباحث في حياة العقبي لابد أن يصل في نهاية المطاف بأنه أحد قادة الإصلاح في الجزائر إلى جانب أقرانه بن باديس و الإبراهيمي، فقد ظهر في ظروف و عوامل ثقافية و دينية مزرية كانت تعيشها الجزائر.
- ❖ شخصية "الطيب العقبي" تعتبر شخصية فذة ووطنية صادقة، حيث تعددت مواهبه و تنوعت نشاطاته فكان خطيبا مفوها و شاعرا بارعا، فكان مفخرة الجزائر أولا و الأمة الإسلامية ثانيا، حيث ارتقى بفكره النير إلى فئة التجديد في العالم الإسلامي، فسار على خطى السلف الصالح و كبار المصلحين المجددين.
- ❖ رغم حادثة إعتقاله و خروجه من الجمعية إلا أنه ظل صامدا في وجه المنتقدين و بقى وفيا لمبادئه الإصلاحية يحارب البدعة و يناصر السنة.
- ❖ إنتهج الطبيب العقبي منهج قادة الإصلاح الذين عاصروه و سبقوه و هو منهج التربية، التعليم و الإصلاح.
- ❖ لقد سخر العقبي قلمه للكتابة في عدة جرائد للدفاع عن بعض قضايا عصره فقد نادى من خلالها على محاربة البدع و الخرافات و ضرورة الحفاظ على الهوية الجزائرية.
- ❖ استطاع العقبي أن ينشأ شبابا صالحا عاملا نشيطا فاتحا أمامهم أفاق الطموحات و ميادين الأمل و التطلع لنيل الحرية و إخراج الإستدمار من الديار من أجل نصرة القضية الوطنية.

خاتمة:

- ❖ رغم مرضه فقد ظل العقبي يلازم نشاطه و يلقي دروسه و محاضرته و لم يتوقف عن ذلك حتى وافته المنية.

و في الأخير نرجو أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه و أبرزنا الدور الذي قام به الطبيب العقبي في مسيرته الإصلاحية.

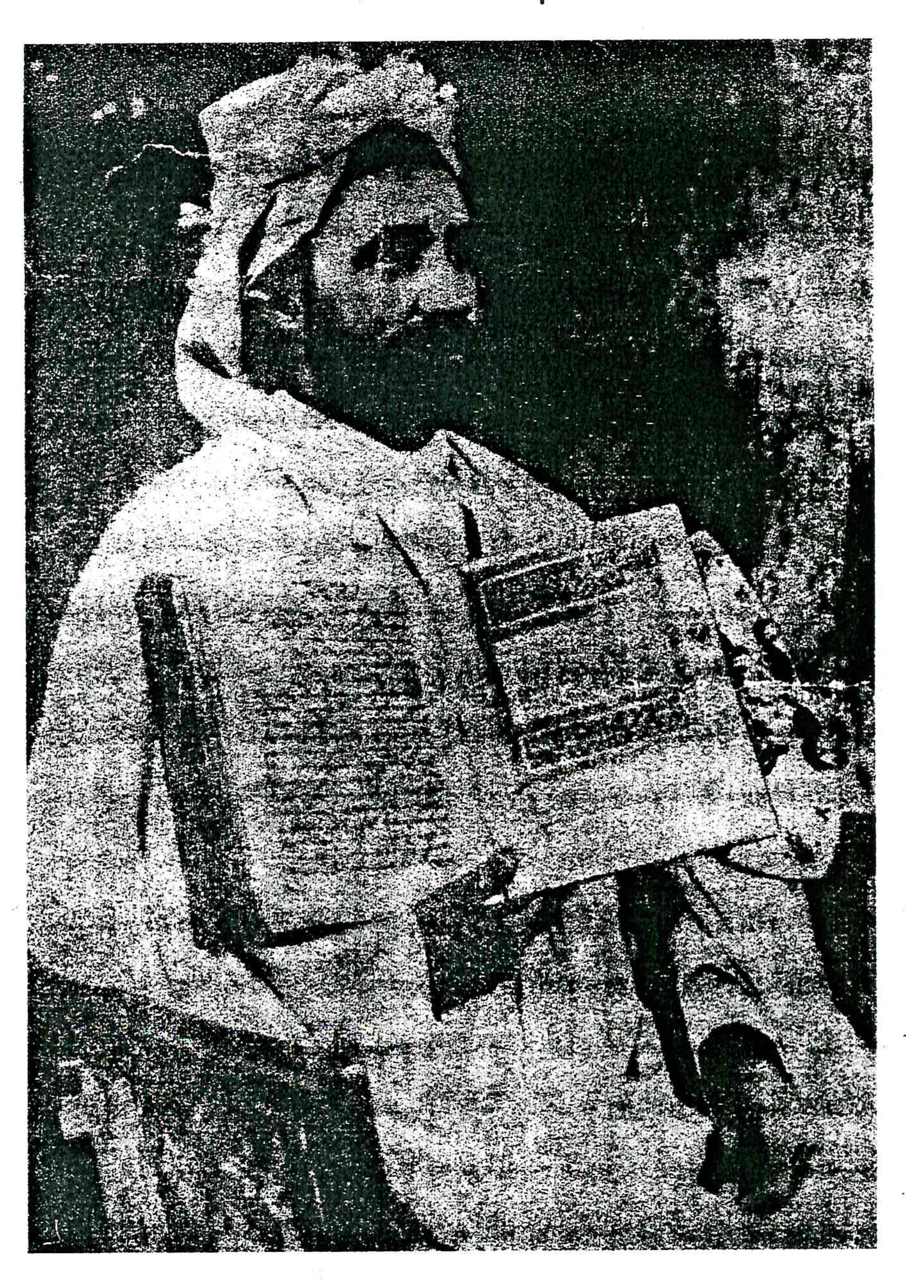


قائمة الملاحق:

قائمة الملاحق

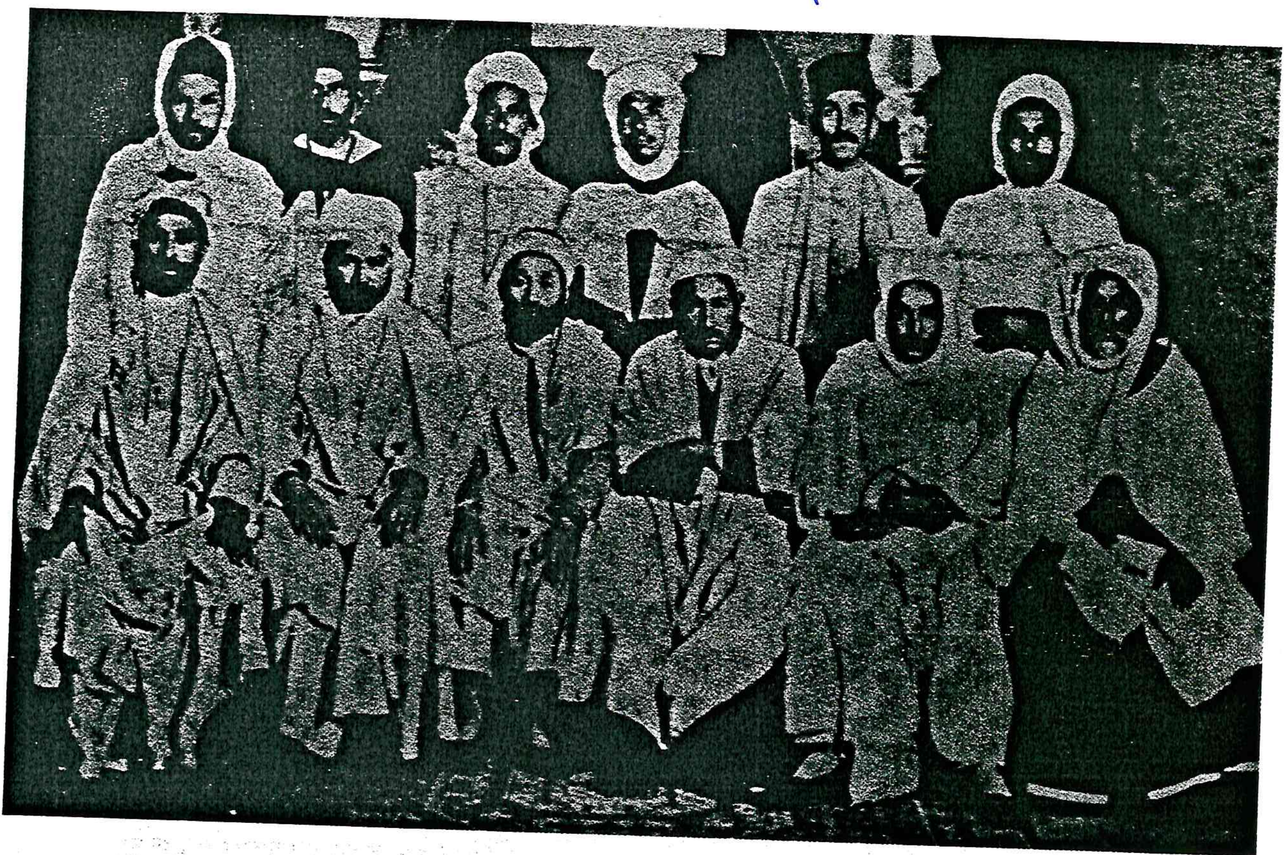
الملحق	العنوان
الملحق رقم 01	الشيخ الطيب العقبي
الملحق رقم 02	أساطين إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأولى
الملحق رقم 03	الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي
الملحق رقم 04	الشيخ الطيب العقبي في القيد
الملحق رقم 05	لجنة إغاثة فلسطين

الملحق رقم: 01



محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 152

الملحق رقم ٥٢



أساطين إدارة جمعية العلماء الأولى . الجالسون من اليمين إلى الشمال المشائخ : الطيب المهاجي ، عبد القادر القاسمي ، البشير الابراهيمي
عبدالحميد بن باديس ، مبارك الميلي ، الطيب العقبي . والواقفون من اليمين إلى الشمال المشايخ : ابراهيم بيوض ، والخامس هو الأمين العمودي
على يمينه محمد السعيد الزاهري وفي شماله محمد خير الدين ، ومحمد العيد ، وأستاذ من الحاضرين وهؤلاء الأربعة ليسوا إداريين

محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 106

الملحق رقم 03



الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي

أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 212.

الملحق رقم 04

الجزائر في كل النواحي، وفي محاربة الفساد والبدع ، ويهيء الجزائر لثورتها العظمى !

إن إنزال المستعمرين ضربتهم الأولى على الشيخ العقبي لما أرادوا القضاء على جمعية العلماء ونهضة الجزائر لأنهم يرونه من الرءوس الكبرى ، وذروة شماء ، وأكبر خطر على الاستعمار وأوليائه ومفاسده فاستهدفوه .



محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 129

الشيخ الطيب العقبي فى القيد وبين الشرطيين اللذين ساقاه من نادي الترقي
إلى سجن بارباروس الرهيب

الملحق رقم 05

لجنة إعاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948 واشترك فيها كل الهيئات والأحزاب ، ودعا إليها الشيخان : الإبراهيم والعقبي

أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 411


قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1_ المصادر:

أ:القرآن الكريم، برواية ورش.

ب:الأحاديث النبوية، صحيح مسلم.

ج:المذكرات الشخصية:

1_المدني أحمد توفيق، حياة كفاح ،ج2، مذكرات (1925_1945)، دار البصائر، الجزائر،2008.

2_خير الدين محمد، مذكرات خير الدين، ج 2، الؤسسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

د:الكتب:

1_أوزقان عمار، الجهاد لأفضل ،دار هومة للنشر،الجزائر،2005.

2_الإبراهيمي محمد البشير، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929_1940)ج1،ج، ت:أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

3_الإبراهيمي محمد البشير، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940_1952)ج2،ج، ت:أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي،1997.

4_الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر،2006.

5_قنانش محمد، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919_1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

قائمة المصادر والمراجع

هـ_الجرائد:

1_جريدة البصائر، العدد32.

2_جريدة البصائر، العدد34.

3_جريدة الشهاب، العدد13.

4_جريدة الشهاب، العدد16.

5_جريدة الشهاب، العدد65.

6_جريدة المنتقد، العدد5.

2_المراجع:

1_الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927_1954)، دار سطايبي ،الجزائر،2013.

2_العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر،2010.

3_القورصو عبد الحميد، عبد الحميد بن باديس، نصوص مختارة، الجزائر،2009.

4_بدوي عبد الرحمان محمد، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية.

5_بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر.

6_بسكر عبد الرحمان، فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر،2015.

قائمة المصادر والمراجع

7_بشنون سليمان، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، دار هومة، الجزائر،2012.

8_بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1910_1939)، بن مرابط للنشر، قسنطينة،2015.

9_بن سمينة محمد، أسس مشروع النهضة عند عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2013.

10_بن لمبارك نجيب، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر.

11_ بن نبي مالك ، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، بيروت، لبنان،1970.

12_ بن نبي مالك، شروط النهضة، ت،ر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر،1986.

13_بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة،2009 .

14_بوغابة يوسف ، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، 2015.

15_تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

16_جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير"القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية"، ت،ر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس،1976.

17_حميدي أبوبكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي(1947_1956)، دار المتعلم،الجزائر،2015.

18_خرفي صالح، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2005.

19_دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، الجزائر،2007.

20_ديرليك أندري، عبد الحميد بن باديس، ت،ر: مازن بن صلاح مطبقاتي، عالم الأفكار، الجزائر،2013.

21_زوزو عبد الحميد، الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين(1919_1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

22_سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

23_سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1930_1945)، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

24_سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830_1945)، ج8، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

25_شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1939، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

قائمة المصادر والمراجع

26_صديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج1،ط2، موفم للنشر، الجزائر،2008.

27_طالبي عمار، آثار بن باديس، م1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997.

28_طالبي عمار، بن باديس حياته وآثاره، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر،2009.

29_طهاري محمد، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992.

30_عبد الرحمان عواطف الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

31_عمارة محمد، جمال الدين موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط2، دار الشروق، القاهرة،1988.

32_عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANEP،الجزائر،2001.

33_عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931_1956) ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2014.

34_عمري الطاهر، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن 20 إلى مابين الحربين العالميتين)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر،2009.

35_عويمر مولود، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

قائمة المصادر والمراجع

36_عيساوي أحمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر،ج2، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر،2013.

37_فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الإستقلال(814 ق.م_1962)، ج3، دار أديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

38_فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007.

39_فضلاء محمد لحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، دارهومة،1998.

40_قسوم عبد الرزاق، أعلام ومواقف من ذاكرة الأمة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2015.

41_قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي(1920_1954)، دار طليطلة،2013.

42_مرّاد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الفكر، الجزائر.

43_مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830_1962)، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

44_مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830_1962)، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

مريوش أحمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر،2007.

46_مقران يسلي، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل(1920_1954)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

47_مزهود سليم، الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي، دار الواحة للكتاب، الجزائر،2001.

48_نويهض عادل، أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980.

49_ناصرمحمد، الصحف العربية الجزائرية(1847_1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980.

50_ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية(المقالة الصحفية الجزائرية) م1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

51_هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فمابين القرنين التاسع والعشرين ميلاديين(3/14هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

52_ونيسي زهور، عبد الحميد بن باديس ونهضة أمة قصة حياة، منشورات ألفا،2015.

53_ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض.

54_مؤلف مجهول، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة.

3_المعاجم والموسوعات:

1_أبو حمدان سمير، موسوعة عصر النهضة "الشيخ رشيد رضا الخطاب الإسلامي المعتدل، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1992.

قائمة المصادر والمراجع

2_بلقاضي هشام، معجم علماء والإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

3_صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، 2014

4_المجلات:

1_مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع.

2_مجلة الثقافة، العدد 83.


فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات